



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية: الآداب واللغات

التطبيقات التربوية للنظرية البنائية في تدريس المفردات اللغوية
بالمرحلة الإكمالية

- دراسة تحليلية تقويمية في كتاب السنة الرابعة متوسط -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر (ل.م.د).

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

* فتحي بحه

إعداد الطالبتين:

✓ مبروكة رجيل

✓ مروة بوجلحة

لجنة المناقشة

مؤسسة الإنتساب	الصفة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيس الجلسة	د. عبد الحميد بوتريعه
جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفاً ومقرراً	د. فتحي بحه
جامعة الشهيد حمه لخضر	عضواً مناقشاً	د. مليك جواوي

السنة الجامعية: 1438 . 1439 هـ / 2017 . 2018 م

شكر وعرفان

يقول عز وجل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

إبراهيم: 07

ويقول الشاعر:

إِذَا الشَّافِعَ اسْتَقَى لَكَ الْجَهْدَ كُلَّهُ *** وَإِنْ لَمْ تَنْزِلْ نَجَاكَ فَقَدْ وَجِبَ الشُّكْرُ

ما من خطوة نخطوها إلا بقدره الله، وما من عمل يجر إلا بتيسير منه عز وجل، فنشكره ونحمده

علي نعمته علينا وتوفيقه لنا راجين منه أن يكمل عملنا بالنجاح والتوفيق

إن شعورنا بالغبطة والاعتزاز ليس في إتمام إنجاز هذا البحث فقط، إنما هو أيضا تشريفنا بأسماء

كريمة ساهمت في إنجازه ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "فتحي بحة" الذي تقدم له

بجزيل الشكر كونه كان مشرفا بكل معنى الكلمة

والذي ساعدنا بمجهوداته ونصائحه ولم يخل علينا بصغيرة ولا كبيرة في إنجاز هذا العمل وأمدنا بكل

التوجيهات التي مهدت وأنارت الطريق أمامنا لإتمامه.

والشكر موصول بفائق الاحترام والتقدير إلى كل من قدم لنا يد العون ولو بكلمة طيبة ولو

أفادتنا.

مقدمة

مقدمة

بسم الله صاحب الملك والملكوت ذو العزة والجبروت وبعد:

اهتم الكثير من علماء النفس المعرفي بمشكلات وعوامل اكتساب المعرفة عند الإنسان، وقد تباينت هذه الاهتمامات وتنوعت وتنامت بحيث شملت الأسس النفسية لاكتساب المعرفة وتمثيلها والاحتفاظ بها وإعادة استرجاعها وإنتاجها وتوظيفها، كما تزايد الاهتمام بالمكونات البنائية أو التركيبية لنظم تجهيز ومعالجة المعلومات.

كما اهتموا بدراسة الآليات السيكولوجية الكامنة وراء معالجة المعلومات واكتسابها وتخزينها وفق محددات مضبوطة كما وكيفا وفقا للبناء المعرفي، وأن كلا من البناء المعرفي وعمليات المعالجة للمعلومات يعملان بصورة تفاعلية ولكل منهما تأثيره الدال على الفروق الفردية بين الأفراد في النشاط العقلي المعرفي.

وتعد نظرية جون بياجيه piaget في النمو المعرفي من أكثر النظريات أهمية في هذا المجال، فقد جاءت نتيجة سلسلة أبحاث ودراسات مستفيضة، وقد أضاف فيها العديد من الأساليب والمناهج في مجال علم النفس، وهي من أكثر النظريات شيوعا على المنحنى المعرفي للتعلم، كما أنها من أكثر المداخل التربوية التي ينادي بها التربويون في العصر الحديث.

لذا كانت موضوعا لبحثنا الموسوم بـ: "التطبيقات التربوية للنظرية البنائية في تدريس المفردات اللغوية بالمرحلة الإكمالية - دراسة تحليلية تقويمية في كتاب السنة الرابعة متوسط".

ويحاول البحث الإجابة عن الإشكال الآتي:

أين تكمن أهمية النظرية البنائية في مساعدة المشرفين والمتخصصين في التربية والتعليم على بناء برنامج متوازن يستفيد من مخرجات النظرية ويخدم صالح المتعلم.

وللتصدي لمشكلة البحث الحالية حاولنا الإجابة عن الأسئلة الآتية:

مقدمة

- ما هي ملامح النظرية البنائية في كتاب السنة الرابعة متوسط؟

- ما الأفكار والمبادئ التي توصل إليها بياجيه حول النمو العقلي لدى الأطفال؟

- هل استفاد الميدان التربوي من أفكار نظرية بياجيه ومبادئها التربوية؟

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيعود إلى:

- تسليط الضوء بطريقة مباشرة على وجهة نظر بياجيه فيما يتعلق بالنمو المعرفي والمراحل التي يمر بها والبحث في ضعف الإفادة تربويا من جهوده العلمية في مجال النمو العقلي للأطفال.

- الممارسات والتطبيقات التربوية التي تتطلب البحث عن طرائق وأساليب تدريس حديثة تتلاءم مع قدرات وقابلية المتعلمين وإمكانياتهم العقلية التفكيرية.

وبالنسبة لاختيارنا لمرحلة المتوسط وبالضبط السنة الرابعة متوسط وهذا يعود إلى كونها مرحلة وسيطة بين التعليم الابتدائي والثانوي، فهي تقوم بتصحيح وتقويم ما حصل في المرحلة السابقة أي تحسن مستوى التلميذ على ما كان عليه في المرحلة الابتدائية، وكذا إعداد التلميذ للولوج إلى التعليم الثانوي بالجد المطلوب من إمكانيات وملكات تمكنه من تكوين معارف جديدة.

وتبرز أهمية البحث في الآتي:

- إبراز مكانة النظرية فيما يتعلق بالنمو العقلي لدى الأطفال ومراحل المعرفة.

- تزويد العاملين في الميدان التربوي بقائمة لأبرز التطبيقات التربوية التي قامت على مبادئ وأفكار بياجيه.

- معرفتنا بطبيعة البنية المعرفية للمتعلم وللمادة الدراسية والكشف عند مدى التجانس بينهما، مما قد يساعد في استخلاص بعض النتائج التي تفيد في تخطيط بعض المناهج والبرامج الدراسية وتخفيف من عوائق التعلم.

مقدمة

أما بالنسبة للخطة تطلب أن يسير هذا البحث وفق خطة تتكون من فصلين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي، تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

أما الفصل الأول فقد كان بعنوان: "النظرية المعرفية البنائية عند جون بياجيه" وتناولنا فيه مفهوم النظرية البنائية وكذلك تطرقنا إلى النمو المعرفي في نظرية بياجيه، وعوامل النمو المعرفي ومراحله، وأيضاً خصائص المتعلم في هذه المرحلة وحاجاته.

و الفصل الثاني فقد خصصناه للدراسة التطبيقية وكان بعنوان: "الدراسة التحليلية التقويمية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط"، وقد تضمن التعريف بالكتاب ثم دراسته وتحليله وكذلك، دراسة نماذج مختارة من هذا الكتاب.

وأخيراً الخاتمة التي كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

وللإجابة عن هذه الإشكالات، فقد اتبعنا المنهج الوصفي لوصف وتحليل نظرية بياجيه وتطبيقاتها النظرية على المستوى التعليمي.

هذا وقد اقتضت الدراسة أن تعتمد مجموعة المصادر والمراجع أهمها:

نظريات التعليم "عماد عبد الرحيم الزغول"، علم النفس التربوي "لحسن أبو رياش"، نظريات التعليم "السميرة ركزة وذيب فهيمة".

وكأي بحث لم يخل بحثنا من الصعوبات، ولعل أكبر صعوبة واجهتنا هي ندرة المراجع التي تناولت النظرية البنائية لأن جل اهتمامها كان دراسة هذه النظرية من جانب التربوي وإغفالها للجانب التعليمي وحتى وإن وجدت دراسات من هذا النوع، فإنها محدودة ولأنها حديثة في مجال التدريس.

مقدمة

وفي نهاية هذا البحث لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إتمام هذا البحث وخراجه في هاته الشاكلة ونخص بالذكر أستاذنا المشرف "الدكتور فتحي بحة" فجازاه الله عنا كريم الجزاء.

وفي الختام نحمد الله على عونه لنا ونسأله التوفيق والسداد، ونرجو أن يكون هذا البحث محققا لأهم أهدافه المنشودة.

الفصل الأول

النظرية البنائية المعرفية عند بياجيه

- 1- تعريف البناء
- 2- مفهوم البناء المعرفي
- 3- النظرية البنائية
- 4- نبذة عن جان بياجيه piaget-5 النمو المعرفي في نظرية جان بياجيه piaget
- 6- الافتراضات الأساسية في نظرية بياجيه البنائية
- 7- أهمية النظرية البنائية لبياجيه
- 8- النمو العقلي عند بياجيه
- 9- المفاهيم الأساسية لبياجيه
- 10- عوامل النمو المعرفي
- 11- أنواع المعرفة عند بياجيه
- 12- شرح قانون الموازنة
- 13- مراحل النمو المعرفي حسب نظرية بياجيه
- 14- مفهوم المرحلة والفترة الحرجة
- 15- أهمية دراسة مرحلة المراهق (المتوسط)
- 16- الأسس العامة للتعليم وفق النظرية البنائية
- 17- خصائص المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط
- 18- تطبيق نظرية بياجيه في التربية

تمهيد:

تعتبر النظرية البنائية من أحدث النظريات التعلم التي ينادي بها العديد من المنظرين التربويين، على الرغم من جذورها الممتدة حتى أوائل القرن العشرين حيث تعد في الأساس نموذجاً بيولوجياً ينظر إلى أن الفرد على أنه بناء ذاتي التنظيم وهو مصدر كل الأنشطة التي يقوم بها؛ فالإنسان حسب هذا المنظور لديه القدرة الذاتية على إعادة تنظيم نفسه، حيث لم يقتصر بياجيه على دراسة النمو في العمليات المعرفية فحسب، بل درس النمو الاجتماعي والانفعالي على اعتبار أن مظاهر النمو المختلفة مترابطة يؤثر كل منها بالآخر سلباً وإيجاباً، فلا تعنى هذه النظرية بالعلاقات أو الارتباطات بين المثيرات والاستجابات فهي لا تؤمن أبداً بأن مثيرات معينة تحدث استجابات معينة على نحو ألي، وإنما ترى أن الاستجابات هي نتاجات للأبنية المعرفية التي يشكلها الفرد في الضوء عمليات النمو. ويشمل هذا البحث على دراسة لنشأة النظرية، وتعريفها، وافترضاؤها، ورؤيتها للمتعلم، والمنهج وكذلك بعض التطبيقات التربوية التي تبناها جون بياجيه.

1- تعريف البناء:

كما جاء في القاموس لسان العرب البناء: "البنى: نقيض الهدم بنى البناء والبناء بنيا وبناء وبني مقصورا وبنائات وبينية وابتناه وبناه، والبناء: المبني والجمع أبنية، واستعمل أبو خليفة البناء في السقف".¹

وفي القاموس تاج العروس من جواهر القاموس: "بنا: البنى نقيض الهدم لم يشر الحرف بباء، أبواو، وهي بائية، وكأنه سها عنه أو الاختلاف فيه كما سيأتي بيانه، يقال: بناه بينيه بنيا بالفتح، وبناء بالكسر والمد، وبني، بالكسر والقصر قد أغلقه المصنف وهو في المحكم".²

جاء في القاموس المحيط: "البنى: نقيض الهدم، بناه بينيه وبناء وبنيانا وبينية وبناية، وابتناه وبناه، والبناء: البنى ج: أبنية ج: أبنيات، والبنية بالضم والكسر، ما بنيه ج البنى والبنى، وتكون البناية في الشرف، وأبنية: أعطيته بناء أو بني به دارا".³

2- مفهوم البناء المعرفي:

يقتضي البناء المعرفي بناء تمثيل القاعدة أو المفهوم المراد تعلمه لذا يجب استخدام الملموس للمراحل التعليمية، ونجد أن "برونر" Bruner ركز في نظريته أن: "البناء هو الذي يستقبل فيه الطفل أو الفرد الخبرة وقد أطلق عليه التمثيلات المعرفية وهي تمثل الطرق التي يتمثل فيها الطفل الخبرة التي يوجهها والطريقة التي تخزن بها المعرفة التي يتفاعل معها".⁴

و"البنية المعرفية هي حالة التفكير التي تسود ذهن المتعلم في مرحلة من مراحل النمو المعرفي، ويفترض أن هذه البنية تنمو وتتطور مع العمر عن طريق التفاعل مع الخبرات والمواقف، لأن الخبرة

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح، خالد رشيد القاضي، ج1، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008، ص 492.

² محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نواف الجراح، ج1، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2011، ص720.

³ محمد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: أبو الرفاء نصر الموريني، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ط2، ص 1272.

⁴ ينظر: إيمان عباس الخفاف، نظريات التعلم والتعليم، دار المناهج للنشر، دط، عمان، الأردن، 2013، ص 191.

تتضمن التفاعل".¹

حيث نستنتج من المفهوم الاصطلاحي: أن البناء هو اكتساب المهارات والخبرة والمعارف وبناء المفاهيم مع الأساليب التقويمية اللازمة لقياس أنواع التعلم.

3- النظرية البنائية.

النظرية البنائية واحدة من النظريات المعرفية في التعلم ويرى علماء النفس المعرفي أن سلوك الفرد دائما محكوم كما يعرف ببنائه المعرفي الذي يشكل أحد المحددات الهامة للتعامل مع الموقف الذي من خلاله وعلى ضوءه يحدث السلوك أو يكتسب ويستهدف التعلم المعرفي، وتتناول الأسس التي تساعد عن المتعلمين على تجهيزات المعلومات بحيث تكون هذه المعلومات ذات معنى بالنسبة لهم من ناحية، ولكي يصبحوا متطورين في تعلمهم من ناحية أخرى.²

كما أنها تركز على القاعدة التي تقول أن المعرفة لا تستقبل من التعلم بجمود، ولكنه يبنينا بفهمه الفعال للموضوع، وبمعنى آخر فإن الأفكار لا توضع بين يدي الطلبة ولكن عليهم بناء مفاهيم بأنفسهم.³ وهناك من يرى أن البنائية عبارة عن عملية استقبال للتراكب المعرفية الراهنة بحيث من خلالها يمكن للمتعلمين بناء تراكيب ومعاني جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيب المعرفية الحالية ومعرفتهم السابقة وبيئة التعلم.⁴

وترى البنائية أن التعلم عملية نشطة ومعقدة تهدف إلى تفسير المثيرات وليس مجرد استجابة

لمثيرات معينة.⁵

¹ هادي مشعان، علم النفس التربوي، مكتبة الجمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص 102.

² ينظر: كمال جمعة عبد الفتاح محمد، استراتيجيات التدريس والتعليم النماذج وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2010، ص 157.

³ عصام الشنطاوي، هاني عبيد، أثر التدريس وفق نموذجين للتعلم البنائي في تحصيل طلاب الصف التاسع في الرياضيات، المجلة الأردنية العلوم التربوية، م 3، العدد 4، 2006، ص 210.

⁴ حسن حسين الزيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، دار عالم الكتب، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص 19.

⁵ عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا، بإشراف سيدي محمد غثيري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، غزة، فلسطين، 2012/2013، ص 54.

4- نبذة عن جان بياجيه piaget:

ولد جان بياجيه Jean Piaget في نيوشاتل في سويسرا عام 1896م، وكان والده مؤرخا يرجع عمله إلى الأدب في العصور الوسطى وهو رجل يتميز بعقلية نافذة وبجهد وافر، يكره التعليمات المتسارعة ولا يخشى شيئا من أجل حقيقة تاريخية تتلاءم مع التقاليد والمحافظات.¹

اهتم بالطريقة التي تعمل بها البنية الطبيعية وهو لا يزال في سن مبكرة كتب مقالته الأولى هو في سن التاسعة عشر ونال الدكتوراه في علم الأحياء من جامعة نيوشاتل وهو في سن الثانية والعشرين من العمر.²

وكان من اهتماماته الأخرى أيضا دراسة نظريات المعرفة (Epistemology) وعلاقتها بالعلوم الأخرى كالفيزياء والأحياء، الأمر الذي حدا به إلى دراسة عمليات التفكير والذكاء لدى الأفراد.³

وفي عام 1921 وهو لا يزال في سن الخامسة والعشرين أصبح مديرا في معهد جان جاك روسو في جنيف ونشر بعد ثلاث سنوات كتاب اللغة والفكر عند الطفل *the language and thought of the child*، وكتاب الحكم والتفكير الاستدلالي عند الطفل *Judgement and reasoning in the child* وهذان الكتابان لم يقوما بتحديد أوجه الاختلاف في التفكير ما بين الطفل والإنسان البالغ فحسب ولكنهما أوضحا كيف يتطور نمو تفكير الطفل في اتجاه أنماط البالغين كذلك.⁴

¹ إيمان عباس الخفاف، نظريات التعليم والتعلم، ص 162.

² ينظر: علي راجع بركان، piagtstheory of cognitaine، طالب ببرنامج دكتوراه، قسم علم النفس جامعة ام القرى، السعودية، 2012/2013، ص 10.

³ ينظر: عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010، ص 179.

⁴ ينظر: مصطفى ناصف، نظريات التعلم، دراسة مقارنة، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1989، ص 289/ 290.

ولقد أثارت أعمال بياجيه piaget اهتماما كبيرا في الوسط التربوي كما يشير إلى ذلك كل من جويلول وليستيان Goupil et Lisignan مضيفا أن تأثيراتها كانت عظيمة على تطورات برنامج التعلم وخاصة في الرياضيات والعلوم.¹

وفي عام 1955 أسس بياجيه piaget المركز الدولي لدراسة المعرفة الوراثية، وبعد اعتزاله من رئاسة المعهد ظل أستاذا فخريا في الجامعة.²

توفي بياجيه Piaget في أواخر سبتمبر 1980 بعد أن أسهم بدراساته بمجموعة من المؤلفات والكتب والمقالات في النمو المعرفي عند الأطفال.³

وقد ألف بياجيه piaget في حياته العديد من الكتب ومن بينها:

- اللغة والفكر عند الطفل 1923.

- الحكم والمنطق 1924.

- علم الأحياء والمعرفة 1976.

- أصل الذكاء عند الطفل.

- ميكانيزما الإدراكات الحسية.

- علم النفس الارتقائي عند بياجيه.

- بناء الحقيقة عند الطفل.⁴

¹ ينظر: عبد القادر لوريسي، المرجع في التعليمية في الزاد النفسي والسند في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2014، ص ص 72/70.

² مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ص 289.

³ حرمان زينب: الملكة اللغوية وآليات التشابهاة بين تشومسكي وبياجيه، دراسة مقارنة، مذكرة استكمال شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص علم اللسان، قسم الأدب العربي، بإشراف شمون أرزقي، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية، 2014/2013، ص 13.

⁴ ينظر: إيمان عباس الخفاف، نظريات التعلم، ص 165.

5- النمو المعرفي في نظرية جان بياجيه piaget:

تعد نظرية بياجيه في النمو المعرفي من أكثر النظريات المعرفية في هذا المجال، فقد جاءت نتيجة سلسلة أبحاث ودراسات طويلة مستفيضة وظف فيها العديد من الأساليب والمناهج، واتبع فيها كذلك منهج المقابلة الإكلينيكية، كما أنها تمتاز بنوع من الشموليات حيث لم يقتصر على دراسة النمو العقلي فحسب، بل اهتم بياجيه بدراسة، النمو اللغوي والاجتماعي والأخلاقي، بالإضافة إلى ذلك تنبع أهميتها من مضامينها العملية وتطبيقاتها التربوية.¹

فنظريته والتي نحن بصدد الحديث عنها هي تعنى بتفسيرات التغيرات الكمية والنوعية التي تطرأ على إدراك وتفكير الفرد من خلال مراحل نموه المختلف.²

وفيما يأتي بعض المبادئ التربوية المستمدة من نظرية جان بياجيه:

أ- إن توفير المواد المحسوسة في غرفة الصف، يعد أمراً أساسياً في تنظيم تعلم الأطفال لما له من قيمة في اكتشاف طرق الأطفال في التفكير.

ب- ضرورة بناء مواقف تربوية تتسم بالتحدي المعقول لقدرات الأطفال المعرفية بحيث لا تصل مواقف التحدي هذه إلى حد تعجيز، الطلبة وشعورهم بالتالي بالإحباط.

ج- يجب أن لا نواجه الطفل بمشكلات تتطلب عمليات عقلية تتفوق كثيراً على مرحلة تطوره المعرفي، كما يجب أن نوفر له الفرصة للممارسة النشاطات التي يؤهله نمو المعرفي لممارستها.

د- ضرورة الاستفادة من أخطاء التلاميذ في بناء مواقف تعليمية تتجاوز من خلالها جوانب الضعف في أدائهم.

هـ- إتاحة العديد من الفرص التفاعل بين الطفل وبيئته الطبيعية أو الاجتماعية يساعد كثيراً على تطورهم المعرفي.³

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010، ص 224.

² عماد عبد الرحيم الزغول، مقدمة في علم النفس التربوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012، ص174.

³ حسين أبو رياش، زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 135.

6- الافتراضات الأساسية في نظرية بياجيه البنائية:

التعلم كما يحلو لبياجيه أن يحدده عملية تنظيم ذاتية تؤدي إلى فهم العلاقات التي بين عناصر المفهوم الواحد المحدد، وفهم كيف يرتبط هذا المفهوم المحدد بالمفاهيم التي تعلمها.

* يولد الإنسان مزودا ببعض الاستعدادات تمثل البنى الأساسية التي تمكنه من النمو والتطور البيئي، فعلى سبيل المثال يستطيع الطفل منذ الولادة المص والرضاعة وسماع الأصوات وقبض بعض الأشياء فهي تشكل نقطة البداية لنمو التفكير والعمليات المعرفية بحيث تتطور وتتغير مع عمليات التفاعل مع البيئة.¹

* التطور عملية زيادة الوعي بالعلاقة بين من يعرف وما يعرف: مثلا عند حسن الثانية أو الثالثة يستطيع الأطفال استخدام الطلبات لوصف ما يشعرون به حين يصابون بالأذى أو ماذا يريدون، فقد أصبحوا أكثر وعيا للتعلم الذاتي كما يشعرون بمكانتهم المادية التي يشغلونها في الحيز المخصص لهم في هذا العالم.²

* التعلم عملية نشطة بمعنى أن يبذل المتعلم جهدا عقليا للوصول إلى اكتشاف المعرفة بنفسه، ويتم ذلك عندما يواجه مشكلة ما يقوم المتعلم في ضوء توقعاته باقتراح بناء للمعرفة بنفسه.³

* يفترض بياجيه في نظرية أن أي فرد يمكن أن يتعلم أي موضوع بشرط أن يناسب مرحلة النمو العقلي للفرد، وأي فرد يولد بقدر ضئيل من الانعكاسات العضوية والقدرات الكامنة في صور استراتيجيات وهي بذلك تعد عنصرا هاما في البناء.⁴

* إن أفضل الظروف بحدوث عملية التعلم عندما واجه المتعلم ومهام حقيقة، ويتضمن هذا الافتراض أهمية التعلم القائم على طريقة حل المشكلات، وأن هذا النوع من التعلم يساعد على بناء

¹ إيمان عباس الخفاف، نظريات التعليم والتعلم، ص 166.

² حسن أبو رياش، علم النفس التربوي، ص 120.

³ كمال جمعة عبد الفتاح محمد، استراتيجيات التدريس والتعلم نماذج وتطبيقات، ص 158.

⁴ ينظر: جابر عبد الحميد جابر: سيكولوجية التعلم نظريات وتطبيقات، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1989، ص 25.

المعرفة من خلال الأنشطة الفاعلة التي يمارسها المتعلم لحل المشكلات والمهام الحقيقية

7- أهمية النظرية البنائية لبياجيه:

- توفير المواد المحسوسة في غرفة الصف يعد أمراً أساسياً في تنظيم التعلم عند الأطفال، كما أنه يكشف عن مختلف طرائق التفكير عندهم.
- يجب أن لا نواجه الطفل بمشكلات تتطلب عمليات عقلية تفوق كثيراً مستوى تطورهم ونموهم المعرفي، كما يجب أن نوفر له الفرصة للممارسة للنشاطات التي تؤهل نموه المعرفي أثناء ممارستها.
- تدريبه أن يتعامل مع الخطأ على أساس أنه خطوة جيدة من الخطوات التي توصل باتجاه المعرفة الصحيحة.
- اكتساب المتعلم القناعة بأهمية تكوين ذاته.
- جعل المتعلم يضبط بالمحسوسات الأجسام والعلاقات الرياضية، ومن ثم الانتقال به إلى تجريدها عن طريق الاستبدال.
- اكتساب المتعلم العديد وطرائق المتعلم التعامل مع المشكلات والاتجاه إلى المعرفة الاستكشافية عوض الاستظهار.
- إن إتاحة العديد من فرص التفاعل بين الأطفال والبيئة الطبيعية أو الاجتماعية يساعد كثيراً على تطور نموهم معرفي.
- الوقوف عند الخصائص النمائية المعرفية ومراحل النمو عند الطفل تمكن المعلم من التعرف على طبيعة تفكيرهم بما يساعده على تحديد أهدافه في ضوء السلوكيات المتوقعة أداؤها من قبلهم في كل مرحلة نمائية.
- تساعد معرفة المراحل النمائية للأطفال وخصائص كل مرحلة مصممي المناهج على وضع مواد دراسة تتفق مع طبيعة العمليات العقلية للأطفال في المرحل التعليمية المختلفة.¹

¹ عزو اسماعيل عفانة، أثر استخدام بعض الاستراتيجيات النظرية البنائية في تنمية التعلم المنظومي في الهندسة لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، بإشراف، محمد سلمان أبو ملح، كلية التربية الجامعية الإسلامية، غزة، 2006، ص 15.

- إذ كانت عملية النمو المعرفي تقوم على أساس إيجاد التوازن بين الطفل وما يحيط به، لذا كان لزاماً وضع الطفل في بيئة نشطة وفعالة تسهل التعلم وممارسة الاكتشاف الذاتي.¹

8- النمو العقلي عند بياجيه:

اهتم منذ البداية بأصل المعرفة والكيفية التي من خلالها تتطور مثل هذه المعرفة ونظراً لتخصصه في مجال البيولوجيا فقد أدرك بإمكانيات توظيف مفاهيم ومبادئ علوم الأحياء لفهم ودراسة عمليات النمو المعرفي لدى الأفراد وهكذا نجد أن اهتمامه انصب بالدرجة الأولى على مسألتين رئيسيتين هما:

أ- كيف يدرك الطفل هذا العالم والطريقة التي يفكر من خلالها بهذا العالم.

ب- كيف يتغير إدراك وتفكير الطفل بهذا العالم من مرحلة عمرية إلى أخرى.²

ويرى أن النمو المعرفي يتضمن جانبين أحدهما كمي والآخر نوعي (وظيفي)، إذ لا يمكن بأي شكل من الأشكال فهم هذا النمو ما لم يتم تناول هذين الجانبين.³

حيث يصبح الفرد أكثر قدرة على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان واستخدام الطرق غير المباشرة في حل المشكلات.⁴

والبنية العقلية المعرفية وفقاً لبياجيه piaget هي شكل من أشكال التكيف البيولوجي بين الفرد والبيئة، حيث يتفاعل الفرد على نحو مستمر مع الشروط البيئية المتنوعة التي يمر بها في مراحل نموه المختلفة وذلك في محاولة منه للاحتفاظ بنوع من التوازن بين حاجته الخاصة ومطالب البيئة التي يعيش فيها.⁵

ينطلق بياجيه piaget في نظريته إلى النمو العقلي المعرفي من جانبين هما:

أ- الأبنية العقلية: وتمثل الخصائص العقلية المنظمة للذكاء وهي مرتبطة بالتغيرات التي تظهر مع عمر الفرد.¹

¹ صالح محمد علي، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1998، الأردن، ص 117.

² عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 234.

³ عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ص 51.

⁴ حسين أبو رياش، زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 220.

⁵ نبيل محمد وحسن علي حسن وآخرون، أثر التعلم البنائي في تحصيل طلاب الهدف الخامس الأدبي واتجاهاتهم نجد مادة الفلسفة وعلم النفس، مجلة دراسات تربوية، العدد السابع عشر، كانون الثاني، 2012، ص 142.

ب- الوظيفة العقلية: وهي تلك العمليات التي يجأ إليها الفرد عندما يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها وهي ثابتة وبتالي فهي موروثه².

9- المفاهيم الأساسية لبياجيه:

*9-1 السيكما Schems هي الخطة العقلية أو الفعل البسيط الذي يكون الفرد قادرا على إجراءه،³ واستخدام بياجيه piaget مصطلح السيكما للدلالة على البنية المعرفية، ويرى أن البنى المعرفية تتعدد وتتنوع تبعا لطبيعة الخبرات البيئية فهي تزداد عددا وتعقيدا من جراء التفاعلات المستمرة مع المثيرات البيئية.⁴

9-2 النمو المعرفي: يرى أن النمو المعرفي هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية (النضج)، من جانب والعوامل البيئية (الخبرة) من جانب آخر.⁵

كما يعد أحد الجوانب النمائية التطورية الذي تظهر آثاره في الكثير من المواقف الحياتية اليومية، ويرتبط بكافة الجوانب المختلفة للطفل وهو محصلة نموه وتطوره السوي.⁶

9-3 البنية المعرفية: يرى بأن البيئة المعرفية مفهوم أساسي في النمو المعرفي حيث تنمو بشكل هرمي تراكمي مما يسمح للفرد بعبور المراحل النمائية الأربعة الحس الحركة، ما قبل العمليات، التفكير المادي، التفكير المجرد.¹

¹ حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، بإشراف إبراهيم ماحي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاجتماعية، عمان الأردن، نخ 2011/2012، ص 113.

² ينظر: الطاهر سعد الله، جينيتيك النمو المعرفي عند جان بياجيه، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد الثاني، جوان، 2002، ص 03.

*السيكما: تعرض بياجيه إلى مفهوم السيكما في معرض حديثه عن النمو العقلي بأن الأفراد خلال نموهم العقلي تصبح لديهم القدرة على تنظيم أفكارهم وأمطهم السلوكيات من أجل التكيف مع البيئة وهذا بالطبع يؤدي إلى توليد بنيات نفسية أطلق عليها اسم السيكما.

³ ينظر عبد القادر لوريسي، المرجع في تعليمية في الزاد النفس والسند الأنييس في علم التدريس، ص 41.

⁴ ينظر: عماد عبد الرحيم الزغول، مقدمة في علم النفس، ص 234.

⁵ هادي مشعان، علم النفس التربوي، ص 102.

⁶ ينظر، المرجع نفسه، ص 246.

كما أن حالة التفكير هي التي تسود ذهن المتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو المعرفي ويفترض أن هذه النتيجة تنمو وتتطور مع العمر عن طريق التفاعل مع الخبرات والمواقف.²

وتتضمن البنية المعرفية محتوى الخبرة بالإضافة إلى استراتيجية التفكير حيالها من خلال عملية النمو فإن البنى المعرفية تزداد عددا وتعقيدا.³

يفترض أن هذه البنية تنمو وتتطور مع العمر عن طريق التفاعل مع الخبرات والمواقف، لأن الخبرة تتضمن التفاعل.⁴

4-9 الذكاء:

يتصدر الذكاء موضع الاهتمام الأكبر عند الحديث عن القدرات العقلية وقد يرجع السبب في ذلك إلى كون الذكاء بناءً افتراضيا ينظر على أنه مضللة تشتمل على العديد من العمليات المعرفية والقدرات العقلية المختلفة ومن هنا شكل الذكاء محط الاهتمام والبحث والدراسة.

أ- تعريف الذكاء:

"هو القدرة على اتخاذ اتجاه محدد والاستمرار فيه والقدرة على الملاءمة والنقد الذاتي، والذكاء نشاط فعال يعمل على التكامل لفهم العناصر المختلفة في شكل موحد لمعنى أو وظيفة"⁵

ب- الذكاء عند بياجيه piaget:

إن الذكاء عملية معرفية مهمة يتم من خلالها اكتشاف البيئة المادية والاجتماعية، علما أنه ليس شيئا ماديا أو ملموسا يمتلكه الفرد وإنما هو مفهوم نصف به السلوك الذي ينتج عن الفرد.⁶

¹ سميرة ركزة، فاطمة ذيب، الأسس المعرفية العلمية، حل المشكلات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2017، ص 09.

² عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ص 179.

³ المرجع نفسه، ص 180.

⁴ مبارك حمد الدسمة، التأثير الدلالي والصورة في الخبر الإعلامي، بإشراف حميدة سميسم، دراسة نظرية في الإعلام الكويتي، قدمت هذه الرسالة للحصول على الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2012/2013، ص 109.

⁵ عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ص 224.

⁶ ينظر: الزيات فتحي مصطفى: سيكولوجية التعليم بين المنظور الارتباط والمعرفي، دار النشر لجامعات، القاهرة، مصر، دط، 1998، ص 93.

ج- منهج بياجيه piaget في قياس الذكاء:

لم يهتم بياجيه بقياس الذكاء بالطريقة الكمية بل انصب اهتمامه على الكشف عن البنى العقلية عند الطفل وكيفية تطور العمليات لديه، كما ركز على كيفية تفكير الطفل ولم يحاول أن يضع الاختبارات المقننة لقياس الذكاء لأن همه الوحيد انحصر في معرفة كيف يفكر الطفل؟، وكيف يدرك الأشياء؟ وكيف يصور نفسه والعالم الخارجي؟ كيف تحدث لديه العمليات العقلية؟، وقد استخدم من أجل ذلك مجموعة من الاختبارات والمسائل العلمية لدراسة البنى العقلية لدى الطفل وتطور العمليات العقلية المعرفية لديه،¹ فأكد على القدرة العقلية للفرد والتي تعمل في سبيل هدف محدد وهو التعامل بكفاءة مع البيئة.²

ومنه نستنتج أن الهدف من قياس الذكاء عنده هو سبر تفكير الطفل لتحديد مستوى العمليات العقلية المعرفية، كذلك يمكن الكشف عن مستوى تفكير الطفل بدراسة الإجابات الصحيحة والخطئة وأنه لكل طفل مستوى تطوري خاص به.

10- عوامل النمو المعرفي:

إن التحديد الزمني لمراحل النمو العقلي الذي ذكر سابقا يجب أن لا يؤخذ بأنه نهائي وذلك لأن الطفل خلال فترة نموه يخضع لعدة عوامل وهي تؤثر تأثيرا مباشرا في نموه العقلي وتعتبر هذه العوامل في غاية الأهمية بالنسبة للمعلمين وذلك لأن معرفتها قد تساعد على التعجيل في انتقال الطفل من مرحلة إلى أخرى، ولقد حدد بياجيه عوامل تسهم في انتقاله وهي:

¹ ينظر : حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، ص 126.

² سعود بن مبارك الباردي، تطبيقات علم النفس مهنة التربية، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات، ط1، ح 2011، ص 526.

أ- النضج (النمو):

ويقصد بالنضج هنا الجهاز العصبي الغدي ذلك لأنه يمكن الطفل من القيام بعمليات حسية حركية أكثر، وبالرغم من أن النضج ضروري وهام إلا أنه لا يفسر عملية النمو لوحده.¹ ويشير مفهوم النضج إلى جميع التغيرات التي تطرأ على الجهاز العصبي والحواس وأعضاء الجسم والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمخطط البيولوجي التي تحدده الجينات الوراثية وتعد هذه التغيرات ضرورية لحدوث النمو إذ إن نمو الجهاز العصبي والجهاز الجسمي والحواس يؤثر إلى درجة كبيرة في النمو لدى الأفراد.²

إن نمو الجهاز العصبي المركزي والدماغ، والتناسق الحركي وغيرها من جوانب النمو الجسمي تؤثر في النمو المعرفي، فما لم تتطور قدرة الطفل على التنسيق الحركي إل حد معين، فلن يتمكن الطفل من المشي، وإذا كانت قدرات الطفل في اكتشاف البيئة محدودة فإنه لن يتعلم الكثير عنها.³ ويرى بياجيه أن عامل النضج العضوي ضروري في البنية العقلية المعرفية لكنه لا يفسر النمو بكامله، لأنه له أثراً مهماً في الترتيب الثابت لتعاقب المراحل، فالنضج العضوي هو أحد العوامل الرئيسية في تحقيق البنية العقلية المعرفية، لذلك نجد أن قدرة الطفل على التفكير تزداد بازدياد عمره الزمني.⁴

ب- تفاعل مع العالم المادي:

تشتمل البيئة على جميع الموجودات المحسوسة التي يتفاعل معها الأفراد فمن خلال التفاعل مع البيئة يكتسب الأفراد الخبرات المتعلقة بالأشياء والموضوعات المادية.⁵

¹ محمد حسام، نظريات التعلم، ص 180.

² إيمان عباس الخفاف، نظريات التعليم والتعلم، ص 170.

³ حسين أبو رياش، زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 126.

⁴ حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، ص 115.

⁵ إيمان عباس الخفاف، نظريات التعليم والتعلم، ص 140.

كما يمكن أن يؤدي تفاعل الطفل مع بيئته المادية إلى زيادة نسبة النمو لأن ملاحظة الأشياء والتحكم فيها يساعد في تدخل عمليات تفكير أكثر تعقيدا، كما تعد هذه الإمكانيات البسيطة نقطة بداية نمو تفكير الأطفال، فالطفل يتفاعل مع البيئة من خلال هذه الإمكانيات الأساسية والبسيطة ويكتشف الأشياء عن عمد وقصد كما يجرب دائما استعمال وممارسة طرق جديدة للاكتشاف.¹

يؤكد بياجيه أن هذا العامل أساسي وضروري للنمو العقلي لكنه عامل معقد لا يفسر كل شيء، فهو معقد لوجود نوعين من الخبرة هما الخبرة المادية والمنطقية الرياضية.²

وبالتالي يسهم في تطوير خبراتهم وأساليبهم المعرفية وطرائق تفكيرهم حيال تلك الأشياء.³

ج- التفاعل مع العامل الاجتماعي:

يعتبر بياجيه البيئة الاجتماعية من العوامل الرئيسية في عملية النمو المعرفي للأفراد فهي تمثل الإنسان بمنظومته الفكرية والعقائدية والمؤسسات المختلفة التي يتعامل معها الأفراد، ويؤكد بياجيه على أهمية التفاعل الاجتماعي مع الأفراد الآخرين من معلمين وآباء ورفاق لما له من دور فاعل في إدراك الطفل للآخرين وجهات نظر تختلف عن وجهات نظره.⁴

يؤدي النضج إلى زيادة القدرة على التفاعل الاجتماعي مما يؤدي إلى اكتساب الخبرات من الآخرين والاستفادة من سلوكياتهم.⁵

ويكتسب الأفراد الخبرات والعادات وأساليب العيش وطرائق التفكير المختلفة والأدوار الاجتماعية المرتبطة بجنسه.⁶

12- شرح قانون الموازنة:

¹ أروى محمد ربيع خيرى، التعلم من منظورات معرفية مجلة كلية الآداب، العدد 101، جامعة بغداد، ص 677.

² عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 236.

³ عماد عبد الرحيم الزغول، مقدمة في علم النفس، ص 176.

⁴ حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، ص 149.

⁵ المرجع نفسه، ص 177.

⁶ ينظر: صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسرة للطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 1998، ص 338.

يرى بياجيه أن العوامل الثلاثة السابقة رغم أهميتها في حدوث النمو العقلي لدى الأفراد إلا أنها غير كافية، فالنمو هو عملية أوسع من مجرد تفاعل العوامل البيولوجية مع العوامل البيئية، وهو بالتالي يتطلب وجود قدرة إضافية تنبع من داخل الفرد ويستطيع من خلالها حل مختلف التناقضات وتمكنه من استعادة حالات الاتزان.¹

12-1- عامل التوازن Equilibration regulation:

وهو نزعة فطرية تولد مع الأفراد حيث تمكنهم من تحقيق التغيرات في البنى المعرفية لديهم، فمن خلال هذه العملية يسعى الأفراد إلى تحقيق نوع من الموازنة بين حصيلة خبراتهم المعرفية والخبرات الجديدة التي يواجهونها الأمر الذي يحدث تغيراً في البناء المعرفي لديهم.²

ويعتبر بياجيه مبدأ التوازن الآلية التي توازن بين العوامل الثلاثة السابقة ويرى أن الإنسان دائماً يبحث عن الاتزان وسرعان ما يبدأ في البحث عن إجابات لتساؤلاته إذا ما فقد هذا الاتزان ومبدأ التوازن مشهور لدى رجال العلوم الطبيعية.³

وهو عملية تقدمية ذات تنظيم ذاتي تهدف إلى تكيف الطفل مع البيئة، فالتوازن عملية ذهنية معرفية تتوسط عمليتين متكاملتين هما عملية التمثل والمواءمة، وحتى يتم ذلك لا بد من وجود توازن بين الفرد والبيئة وتعتبر عملية التوازن المعرفي هدف التطور المعرفي.⁴

التوازن هو عملية الوصول إلى حالة اتزان المؤثرات الخارجية وأنماط السلوك التي يقوم بها الفرد، وهو يعتبر بذلك وظيفة لكل كائن حي كما هو ميكانيزم للتغير الذي يحدث خلال فترة زمنية طويلة أثناء النمو.⁵

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 236.

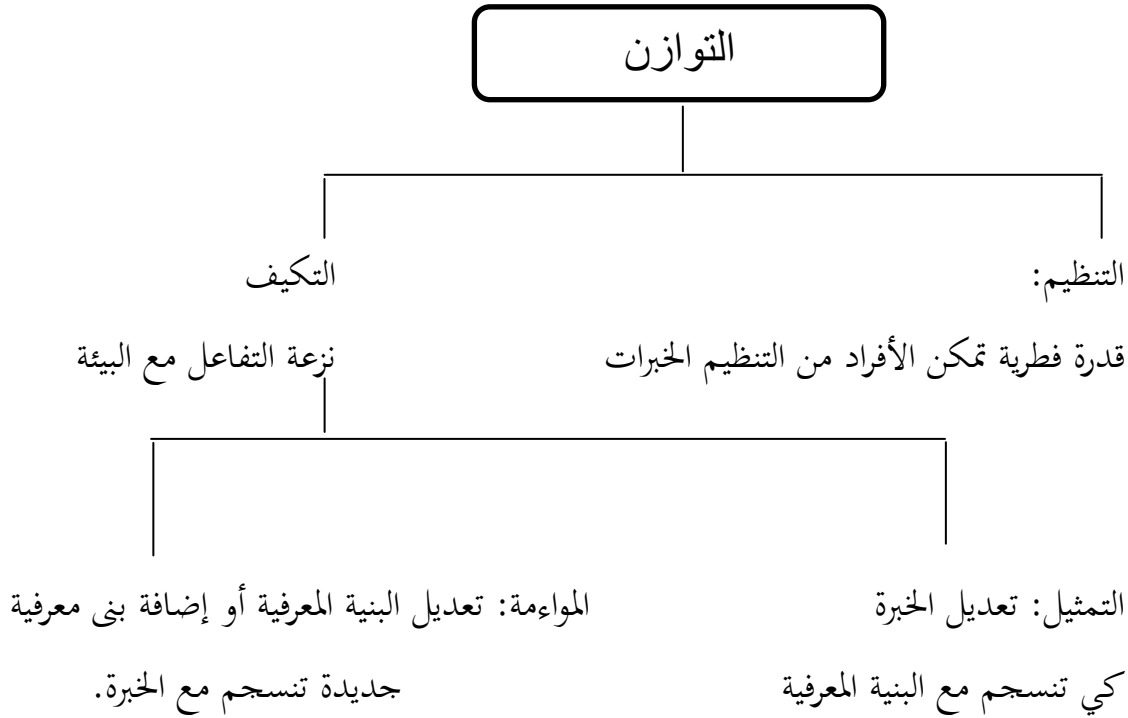
² إيمان عباس الخفاف، نظريات لتعلم، ص 171.

³ محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 181.

⁴ ينظر: حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 123.

⁵ ينظر: سميرة ركزة، فاطمة ذيب، الأسس المعرفية العلمية، ص 13.

ومنه نستنتج: أن التوازن هو عملية تقدمية ذات تنظيم ذاتي يهدف إلى تكيف الطفل مع البيئة، بحيث تؤدي تدريجياً إلى اكتساب مفهوم المقلوبية الذي يعتبر الخاصية الرئيسية التي تتسم بها البنى المعرفية العليا.



مخطط يوضح عملية التوازن عند بياجيه ¹. Piaget

12-2- التنظيم Organization:

لا يكفي أن يكون الفرد معلومة جديدة حول ظاهرة معينة وإنما هو بحاجة إلى دمج هذه المعلومة وبقية المعلومات الموجودة في بنيته الذهنية وهذه العملية تسمى: بالتنظيم الذي تعني به العلاقة الجديدة الناتجة عن ترتيب موقع المعلومات الجديدة في البنية الذهنية للمتعلم.²

كما يشير هذا المصطلح إلى أولى الوظائف العقلية عند بياجيه التي تشير إلى نزعة الفرد إلى ترتيب العمليات العقلية وتنسيقها في أنظمة كلية متناسقة وهو ميل ذاتي يشكل استعداداً يجعل

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، مقدمة في علم النفس التربوي، ص 179.

² ينظر: محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، ص 183.

الطفل يقوم بأحداث الترابط بين المخططات الذهنية بشكل أكثر كفاءة.¹ وهو اتجاه فطري يقوم بإحداث الترابط بين الصور بشكل أكثر كفاءة، فالصورة الأولية لدى الطفل تترايط ويعاد تنظيمها من جديد. وينتج من ذلك نظام مترابط للتراكيب العقلية الأعلى.² كما أنه ميل عام إلى تنظيم العمليات الفيزيائية والعقلية في نظم متماسكة، وهذا الميل موجود على المستوى البيولوجي أو على المستوى العقلي.³ نستنتج مما سبق: أن عملية التنظيم تعني قدرة الفرد على تنظيم خبراته وسلوكه وعملياته العقلية والمعرفية والتنسيق بينهم، ومن ثم تجعل الفرد قادرا على إدراكها وسهولة التعامل معها، ويستطيع كسب المعلومات والجديدة وربطها مع الخبرات السابقة.

3-12- التكيف Adaptation:

هو اتجاه فطري يضم عنصرين وهما: التمثيل والمواءمة وهو نتيجة التوازن بينهما.⁴ التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي بإدماجها في مقولات وتحويلات وظيفية، والتكيف هنا هو عملية الموازنة بين الجهاز العضوي ومختلف حالات الاضطراب والانتظام والموضوعية أو المتوقعة والموجودة في الواقع، ذلك من خلال آليتي: التلاؤم والاستيعاب.⁵

والتكيف هو الهدف النهائي لعملية الموازنة وينطوي على التفاعل بين عمليتين فرعيتين هما: التمثل والملائمة.⁶

ويعرف أيضا على أنه أحد الثوابت الوظيفية، يقصد به طريقة التفاعل مع العالم الخارجي والتي تظل تحدث بنفس الصورة طوال المراحل النمو المعرفي للفرد، وهذا لا يعني أن الأبنية العقلية لدى

¹ حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 122.

² ناصر بن أحمد لعويشق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم، ص 6، 7.

³ حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، ص 118.

⁴ ناصر بن أحمد لعويشق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم، ص 5.

⁵ محمد بومشاط، دليل الأستاذ اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، دط، دت، ص 27.

⁶ ينظر: مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ص 284.

الطفل المراهق واحدة فهي مختلفة ولكن على الرغم من اختلافها فإنها تؤدي وظائفها في التفاعل مع العالم وتحقيق التوازن بطريقة واحدة.¹

أو بمعنى آخر يكيف الفرد نفسه لكل شكل، وهذا ما ندعوه بالتكيف، ويتم ذلك بإدخال أو اكتساب معارف جديدة تعتبر ضرورية لحل المشكلات المسببة للشعور بعدم التوازن.²

كما أن الوظيفة العقلية الثانية عند بياجيه piaget التي تمثل نزعة الفرد إلى التلاؤم والتآلف مع البيئة التي نعيش فيها، ويعتبر التكيف والتنظيم مظهران لآلية واحدة يمثل التكيف المظهر الخارجي لها.³

ولقد يولد الأفراد ولديهم نزعة التكيف مع البيئة، فالأفراد منذ الولادة يقومون ببعض الانماط السلوكية كالصراخ والحركات العشوائية بحثاً عن التكيف.⁴

نستنتج مما سبق أن عملية التكيف يقوم بها العقل ويعتمد على عمليتين أساسيتين لتتم خطة حل المشكلات.

12-4- التمثل Assimilation:

هو تعديل الخبرات الجديدة بما يناسب مع الأبنية العقلية الموجودة لدى الفرد، مثل جمع المعلومات حول ظاهرة معينة وعملية جمع المعلومات هذه لا تؤدي إلى فقد الفرد لتوازنه ويتمثل فقدان الاتزان في الأسئلة التي قد يثيرها المتعلم مثل ما هذا؟ وكيف حدث؟ ولم يحدث بهذه الصورة؟ وأي من الأسئلة التي تبين اهتمام المتعلم بما يتعلمه، ويجب التأكد هنا أنه دون عملية التمثل لن يصل المتعلم إلى مرحلة الاتزان، فعلى سبيل المثال قد يطلق الطفل لفظة كلب على كل حيوان يمشي على أربع أرجل اعتماداً على البنى المعرفية أو الخبرات السابقة الموجودة لديه.⁵

¹ إيمان عباس الخفاف، نظريات لتعلم، ص 172.

² ينظر: محمد العربي بدرينه وركزة سميرة، علم النفس المعرفي، ص 31.

³ حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 123/122.

⁴ عماد عبد الرحيم الزغول، مقدمة في علم النفس التربوي، ص 177.

⁵ إيمان عباس الخفاف، نظريات لتعلم، ص 172.

وهو العنصر الأول لعملية التكيف ويرى فلافييل 1977 Flavel أن كلمة تمثيل تشير إلى تكيف المثريات الخارجية مع التراكيب العقلية الداخلية للفرد وهي محاولة تمثل الخبرة من أحداث ومشاعر وسلوك في أبنية معرفية سابقة تتسم بالتحليل والإدراك المنطقي.¹

كذلك هو عملية تغيير الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة التمثل وحده أو التمثل بدون ملائمة، من شأنه أن يشوه الخبرة الجديدة.²

حيث يستخدم الفرد ما توفر لديه من معارف بعد إعادة تنظيم وكشف علاقات جديدة بين عناصرها، وهكذا يمكن النظر إلى التمثل على أنه عملية معرفية لوضع أحداث أو مثريات جديدة في مخططات موجودة فعلاً.³

وقد استعار بياجيه هذا المصطلح من علم البيولوجيا حيث يقابله التمثل التي يحدث للطعام في المعدة.⁴

يشير هذا المفهوم إلى أن عملية تعديل الخبرات والمعلومات الجديدة لتلائم ما يعرفه الفرد على نحو مسبق.⁵

ومنه نستنتج أن التمثل جزء من عملية يتكيف بها الفرد معرفياً، وينظم بها بيئته.

لكن إذا كان التمثل العملية المعرفية الوحيدة فلن يكون هناك نمو عقلي أو معرفي، حيث إن الطفل سوف يعتمد في تمثيل خبراته على الإطار المحدد لما هو مائل في بيئته المعرفية ولذا نلجأ إلى العملية الثانية وهي: المواءمة.

¹ ناصر بن أحمد لعويشق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم، ص 5.

² مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ص 284.

³ ينظر: محمد العربي بدرينه وركزة سميرة، علم النفس المعرفي، ص 32.

⁴ محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، ص 183.

⁵ حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 123.

12-5-المواءمة Accommodation:

فهي عملية الانتباه التي تختص بالتجربة الجديدة وبصور مستقلة عن الخبرات السابقة.¹ كما أنها العنصر الثاني لعملية التكيف وهي عكس التمثيل فالفرد يغير في نفسه ليتناسب مع الموقف الخارجي، ويرى بياجيه أن المواءمة هي تعديل التراكيب الجديدة حتى يمكن المعلومات التي لا تتسق مع التراكيب القائمة التعامل معها أو فهمها.² و(التضمنين) هو الذي يحكم نمو البنيات الذهنية ونمو القدرات المعرفية. فالفرد يستجيب بتعويضات نشطة للتحديات الخارجية لاختلالات التوازن التي تحدثها المشكلات والصراعات والنقائص، وهذا التوازن هو تعديل ذاتي النمو الذي يعد فيه النضج والعوامل الاجتماعية شروطاً ضرورية لكنها ليست المصدر.³ وهي تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن، والملائمة هي تلاؤم مع معطيات الموضوع الخارجي.⁴ وتعني أيضاً تعديل التراكيب أو البنى العقلية حتى يمكن للمعلومات التي لا تتسق مع البنى التكامل معها أو فهمها.⁵ كذلك يقصد بالتواءم هنا هو تعديل الاستجابة التي أصدرها الفرد في عملية التمثيل التي أثارها المتعلم نتيجة جمعه المعلومات الجديدة التي نتجت عن عدم توافق بينها وبين بنيتها الذهنية وهذا يقتضي أن يستعيد المتعلم اتزانه الذهني ويعود لبنيته الذهنية وأحياناً تعديل المعلومات التي تلقاها بما

¹ مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ص 284.

² ناصر بن أحمد لعويشق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم، ص 5.

³ عبد القادر لوريسي، الرائد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ص 73.

⁴ محمد بومشاط، دليل الأستاذ اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص 28.

⁵ حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، ص 120.

يتناسب مع خلفيته المعرفية وليس العكس، أما إذا كانت المعلومات جديدة فينتج عن ذلك إضافة للبنية الذهنية للمتعلم.¹

كما أن مفهوم الموازنة عند بياجيه يشير إلى عملية تغيير أو مراجعة السكيمات الموجودة لدى الفرد في ضوء الخبرات الجديدة.²

نستنتج مما سبق أن الموازنة هي عكس التمثل فإذا كان الفرد في التمثل يغير من الخبرات الجديدة حتى تتناسب مع بناه العقلية، فإنه في الموازنة يغير من نفسه حتى يتناسب مع الخبرات الجديدة، في الواقع الخارجي بصورة أفضل.

¹ محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، ص 183.

² حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 123.

11- أنواع المعرفة عند بياجيه:

يميز بياجيه piaget بن نوعين من المعرفة:

1-11: المعرفة الشكلية:

وهي تشير إلى معرفة المثيرات الحرفي.¹

تعتمد على التعرف على الشكل العام للمثيرات، وبذلك فهي لا تتبع من المحاكات العقلية،² وفي مثل هذه المعرفة عادة ما ترتبط بالشكل الذي تكون عليه الأشياء في العالم الخارجي ولهذا سميت بالشكلية، أي التعرف على الشكل الخارجي للأشياء، ومثال ذلك: عندما يرى طائرا يطير يطلق عليه عصفور، إن مثل هذه الاستجابة جاءت مبنية على الشكل وليس على أية عملية عقلية.³

وهي معرفة مباشرة ترتبط بخصائص الأشياء والمثيرات بمعناها الحرفي ولا تتبع عند أية محاكمات عقلية يجربها الفرد حيال هذه الأشياء، ولهذا السبب سميت بهذا الاسم، فالتعرف على الأشياء في هذا العالم يعتمد على معرفة الشكل العام لمثل هذه الأشياء.⁴

كما أنها تعد المعرفة التي تشير إلى معرفة المثيرات بمعناها الحرفي.⁵

2-11: المعرفة الإجرائية:

وتعرف باسم معرفة الإجراء أو الفعل وتنبع مثل هذه المعرفة من طبيعة المحاكات والعمليات العقلية التي يمر بها الفرد؛ فهي معرفة غير مباشرة ولا ترتبط بالأشياء بمعانيها الحرفية.

وتنبع هذه المعرفة من طبيعة المحاكمات العقلية التي يجربها الفرد وتتخذ هذه المعرفة عدة مستويات تبعا لعمليات النمو التي يمر بها الفرد من خلال المراحل المختلفة، كما أنها المعرفة التي تنطوي على التواصل إلى الاستدلال في أي مستوى من المستويات.

¹ ينظر: نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1977، ص 64.

² مصطفى ناصف، نظريات التعلم، عالم المعرفة الكويت، دط، ص 225.

³ ينظر: إيمان عباس الخفاف، نظريات لتعلم، ص 173.

⁴ ينظر، عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 237.

⁵ ينظر، حسن حسين زيتون: وكمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ص 85.

وبصورة عامة فالمعرفة الإجرائية تهتم بالكيفية التي تتغير عليها الأشياء من حالتها السابقة إلى حالتها الحالية، أما المعرفة الشكلية فتهم بالأشياء في حالتها الساكنة في لحظة زمنية معينة .

13- مراحل النمو المعرفي حسب نظرية بياجيه: Stages of cognitive development:

يرى بياجيه أن النمو المعرفي لدى الأفراد يسير وفق أربع مراحل متسلسلة ومتراصة؛ بحيث تمتاز كل مرحلة بمجموعة من الخصائص المعرفية، المميّزة والتي تتضمن نوعية الخبرات التي يمكن للأفراد اكتسابها في هذه المرحلة إضافة إلى العمليات المعرفية التي يستخدمها في التعامل مع البيئة، ويرى أن هذه المراحل مرتبطة بأعمار زمنية معينة، إلا أن العمر لا يشكل حداً فاصلاً لهذه المراحل وإنما هو للترتيب فقط.

أولاً: المرحلة الحس - حركية Sensor-motor stage

تمتد هذه المرحلة منذ الولادة وحتى نهاية السنة الثانية من العمر يعتمد الطفل في هذه المرحلة على استخدام الحواس المتعددة والأفعال الحركية لاكتشاف العالم المحيط به والتعرف على الأشياء الموجودة فيه وفهمها، وتسمى هذه المرحلة كما يلاحظ بالمرحلة الحس حركية، لأن استراتيجيات التفكير والتعلم التي يستخدمها الطفل تعتمد على الاتصال الحسي المباشر بالأشياء.¹ فمن خلال المسك والرضاعة والنظر إلى الأشياء ورميها بعيداً، أو من خلال تحريك الأشياء ووضعها هنا وهناك مثلاً، يتوصل الأطفال إلى بناء إدراك جيد نوعاً ما لحدود الأشياء الصغيرة في الواقع.

إن طفل هذه المرحلة لا يستطيع التفكير وإنما يعتمد على الأنشطة الحسية والحركية في تفاعلاته مع هذا العالم، فهو يبدأ ببعض الأفعال الفطرية الانعكاسية أو البنى الأساسية وسرعان ما تتطور

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 244.

ويجري التعديل والدمج فيها لتشكيل أنماط سلوكية أكثر تعقيدا وفي نهاية المرحلة يبدأ الطفل في تشكيل نظام رمزي قائم على استخدام اللغة وبعض الرموز الأخرى لتصبح لا حقا إحدى أساليبه المعرفية.¹

وتتميز بإدخال الخبرة رمزيا فالطفل ما زال غير قادر على استخلاص المفاهيم: القبض على الأشياء والمص والتحرك بالجسد كله، ولكن مع مرور العمر تتطور هذه الأفعال المنعكسة إلى أفعال بسيطة شبه منسقة، ويكشف الطفل عن دوائر متعددة من الأنشطة يكررها و تكرر نفسها معه، ويطلق عليها بياجيه ردود الأفعال الدائرية وينشط الطفل من خلال عملي المماثلة والمواءمة للتكيف مع المحيط، ومع نهاية هذه المرحلة يستطيع الصغير أن يتمثل ما يحيط به على هيئة صور عقلية ورموز، وتبدأ اللغة في الظهور ومع ظهورها يستطيع الطفل أن يستخدم الكلمات لتمثيل أشياء خارجة عن محيط أحاسيسه الوقتية، وهي بداية تحرره من الزمان والمكان.²

وفي بداية هذه المرحلة لا يدرك الأطفال مفهوم ثبات الأشياء حيث إن الأطفال يفشلون في البحث عن الأشياء التي تختفي من أمام ناظرهم غير أنهم في نهاية هذه المرحلة يدركون مفهوم بقاء أو الثبات للأشياء فيبحثون عنها بعد اختفائها أمام أعينهم.³ وهي مرحلة قد يجرى فيها تفاعل بين الطفل والبيئة.⁴

نستنج من المرحلة الأولى ما يلي:

أ- أن التفكير يحدث بصورة رئيسية عبر الأفعال.

ب- تصبح عملية التأزر الحسي الحركي متحسنة.

ج- يتحسن تناسق الاستجابات الحركية.

¹ ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص93.

² أحمد حرز الله، التربية الفردية، علم اللغة النفسي، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 133.

³ حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 127.

⁴ ينظر، محمد فوزي بن حامين، اللغة وخصائصها ومشكلاتها، قضايا نظريات، جامعة البلقان التطبيقية، دار البارودي، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 15.

د- يتطور الوعي بالذات بالتدرج.

هـ- كذلك تتطور فكرة بقاء الأشياء أو ثباتها.

و- تبدأ عمليات اكتساب اللغة.

ثانيا: المرحلة ما قبل الإجرائية Preoperational stage:

تمتد هذه الفترة من سن الثالثة حتى السابعة من العمر وتعرف أيضا باسم مرحلة التفكير الصوري وتسمى بمرحلة ما قبل العمليات لأن الطفل لا يكون قادرا على استخدام أو إجراء العمليات المعرفية بشكل واضح ومنظم بالرغم من تطور بعض المظاهر المعرفية لديه فهي مرحلة انتقالية لا توجد فيها أي عمليات منطقية بصورة ناضجة.¹

فعلى سبيل المثال يصبح بمقدورهم أن يفسروا السبب في أن اللعبة التي يتم تحريكها بحيث تدور على نفسها؛ ليست لعبة جديدة، وفي هذه يكتسب الأطفال قدرة أكبر على التعبير بواسطة الرمز والإيحاءات الجسدية والأصوات اللغوية والكلمات.²

وفي هذه المرحلة فترة ما قبل الإجراء يكتسب الأطفال طلاقة أكثر في التعبير الرمزي مما يساعدها على تجاوز المعرفة القائمة عن الوجود الراهن المباشر ومع ذلك حتى مع ازدياد الطلاقة الرمزية، فالطفل في هذه المرحلة لا يستطيع القيام بالاستدلال الاستنتاجي أو التواصل إلى النتائج التي تكون صحيحة وفق مقتضيات المنطقية، ومن هنا جاءت تسمية هذه المرحلة بالمرحلة ما قبل الإجرائية.³

وتتميز بتحول نوعية التفكير في الخبرة الحسية المباشرة إلى الاحتفاظ بها وتأجيل إظهارها، وظهور بعض الأنماط التفكير المتمثل في الربط بين الأشياء وإدراك العلاقات بينها ولكن في صورة ليست منطقية لمفهوم الكبار.⁴

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 247.

² ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 71.

³ مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ص 284.

⁴ حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 127.

ولا يكتسب الطفل في هذه المرحلة ما يسمى بثبات الإدراك سواء كان هذا الثبات من حيث الحجم أو اللون أم الشكل، أي أنه لم يكتسب بعد القدرة على إدراك أن الأشياء تبقى ثابتة رغم تغير خصائصها الخارجية، ويضفي طفل هذه المرحلة الحياة على الأشياء.¹

حيث نستنتج في هذه المرحلة الثانية ما يأتي:

أن الطفل في هذه المرحلة قادر على استخدام الرموز، فعندما نقارنه بالطفل في المرحلة الأولى (الحسي الحركي) فهو يبدو تجريبياً في تفكيره، كذلك لا حظنا أنه يركز على الجوانب الساكنة للأحداث بدلاً من التحولات التي تحصل من حالة إلى أخرى والأهم، وفي هذه المرحلة وجدنا أن هناك ازدياداً في نموه اللغوي، ويتقدم الإدراك البصري لديه على التفكير المنطقي ويبدأ بتصنيف الأشياء.

ثالثاً: المرحلة الإجرائية المحسوسة Concrete Operational stage:

تمتد هذه المرحلة من بداية السنة الثامنة إلى نهاية السنة الحادية عشرة من العمر، وفيها يستطيع الطفل القيام بالعديد من العمليات المعرفية الحقيقية المرتبطة بالأشياء المادية التي يصادفها أو تلك التي خبرها في السابق، وعليه يستطيع الطفل إجراء عمليات منطقية والبحث عن الأسباب وعمل الاستدلالات وإصدار الأحكام والتنبؤ بالأحداث المستقبلية ولكن على المستوى المادي المحسوس.² كما أن قدرته الاستدلالية في هذه المرحلة محدودة ضمن نطاق ما يشاهده ويقوم محتوى الاستدلال على الأشياء العقلية.³

فالأطفال في سن المرحلة الإجرائية المحسوسة باستطاعتهم على سبيل المثال أن يستنتجوا كضرورة منطقية أن العصا (أ) أغلظ من العصا (ج) حتى لو لم يروا سوى أن العصا (أ) أغلظ من العصا (ب)، وأن العصا (ب) أغلظ من (ج) مجتمعين، فلا يمكننا في هذه الحالة أن نقول بأن

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، مقدمة في علم النفس التربوي، ص 182.

² عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 254.

³ ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 73.

تفكيرهم يعتمد الحضور المحسوس لهذه الأشياء ومع ذلك فإن محتوى الاستدلال في هذه السن يقوم على الأشياء العقلية وليست المجردة.¹

ويصبح الطفل في هذه المرحلة قادرا على التفكير فيما يترتب على الانفعال من نتائج والتنبؤ بالحوادث المستقبلية ولكن على المستوى المادي الملموس، وتميل حالة التمرکز حول الذات إلى الضعف في مرحلة العمليات، إذ يصبح الطفل قادرا على فهم وجهات نظرا لآخرين، كما تأخذ لغة الطفل الطابع الاجتماعي على نحو متزايد وينخفض تواتر الأنا في ثنايا هذه اللغة.²

ومع ذلك فإن محتوى الاستدلال في هذه السن يقوم على الأشياء العقلية وليست المجردة.³ ويوصف طفل هذه المرحلة بأنه يعمل على مستوى العمليات العقلية أي الأداء العقلي غير المجرد.⁴

ونستنتج من هذه المرحلة:

أن الطفل له القدرة على ترتيب الأشياء بناءً على صفاتها الكمية (الوزن، البعد أو سلم الترتيب).

لهذا نجد أن بياجيه يدعو المعلم ليركز على حقيقة أن قدرة الطفل على تعلم بعض المفاهيم يعتمد على النضج، حيث إن الأطفال في بداية أو منتصف مرحلة معينة لا يكونون قادرين على أداء أنواع معينة من التعلم تتطلب قابليات لا يمكن امتلاكها إلى في المرحلة القادمة.

وبتطور عمليات التجميع والتصنيف وتكون المفاهيم نجد أن الطفل تتطور قدراته على تخيل الاحتمالات قبل تقديم الحلول العملية لهذا الموقف.

رابعا: مرحلة العمليات المجردة Formal Operational stage:

¹ مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ص 286.

² حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 130.

³ علي حسين حجاج، نظريات التعلم، ص 278.

⁴ غنيم سيد أحمد، النمو العقلي في نظرية بياجيه، حوليات كلية الآداب، جامعة عين الشمس/ مجلد الرابع عشر، مصلحة جامعة عين الشمس، القاهرة، ص 229.

تبدأ هذه المرحلة من سن الثانية عشرة وتمتد إلى السنوات اللاحقة وتسمى بمرحلة العمليات الشكلية، أو مرحلة التفكير المنطقي ويتم في هذه المرحلة نمو المفاهيم والمبادئ التي يتم التعرض إليها في المراحل السابقة سواء كانت في نطاق المحسوس المجرد.¹

- يكون فيها معالجة عدة أشياء في وقت واحد.

- وضع افتراضات واختبارها.

- بداية التفكير المنطقي.

- إدراك المفاهيم المجردة.²

هي مرحلة يظهر فيها تركيب جديد وتقود إلى المستوى عال من التوازن الذي يشكل أسس النمو الخلقي والاجتماعي للفرد في هذه المرحلة من العمر.³

يكون تفكير الفرد فيها فرضيا واحتماليا وتفكيره ناقد ويمكنه أن يقيم عمليات تفكير، يبتكر ويبدع ويركب.

حيث يستطيع الفرد فهم كيف ترتبط عملية القسمة بعملية الضرب، وحقيقة الأمر أنهم يستطيعون القيام بعملية ما (عملية الضرب) بناء على ما يتوصلون إليه من ناتج لعملية أخرى القسمة، أي أن تفكيرهم قد تسامى الآن فوق حدود استخدام الأشياء كمحتوى وحيد للتفكير بل يستخدمون عمليات أو إجراءات كمحتوى لتفكيرهم.⁴

ونستخلص من المرحلة ما يأتي:

- قدرة المتعلم على المفاضلة بين البدائل المختلفة واختبار البديل الأمثل من بينها.

- كذلك نمو القدرة على تفكير المنظم والبحث في جميع الأسباب المحتملة بحدوث ظاهرة ما.

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 254.

² محمد العربي بدرينه وركزة سميرة، علم النفس المعرفي، ص 54. و ينظر : نايف خرما، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 64.

³ هادي مشعان ربيع، علم النفس التربوي، ص 115.

⁴ مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ص 288.

- نمو قدرته على العمل الاستدلالات والاستنتاجات المنطقية بعيدا عن الأشياء أو الموضوعات المادية، وإنما على أساس رمزي تجريد.
- وبوصول الطفل إلى هذه المرحلة يعني أنه أصبح يقترب تدريجيا من تفكير الملاحظات، حيث تزداد قدرته على التعامل مع الأشياء المجردة والرموز المفاهيم المجردة والمعاني.

14 : مفهوم المرحلة والفترة الحرجة:

يمر النمو عند الإنسان بمراحل عديدة لكل مرحلة من هذه المراحل متطلباتها وما تتركه من آثار على الفرد، غير أن علماء النفس النمو يشيرون إلى وجود فترات في هذا النمو ذات حساسية كبيرة في نمو الأفراد والتي من خلالها تصبح لدى عملية التعلم أنماط سلوكية معينة ممكننا، وهذا ما يسمونه بالفترة الحرجة، حيث يتم في هذه المرحلة تقدم النمو بشكل كبير، إذ تحدث تفاعلات بيئية معينة، أما إذا لم تحدث مثل هذه التفاعلات فإن النمو قد يتباطأ أو يتوقف، أي بمعنى آخر توجد فترات مناسبة وأخرى غير ذلك في تعلم مهارات معينة فالأطفال الذين يتلقون المديح والتشجيع لمحاولاتهم اللغوية المبكرة هم أميل إلى التكلم بطلاقة في عمر مبكر إذا ما قورنوا بالأطفال اللذين لا يحصلون على مثل هذا التشجيع وعموما فإن الطفل الذي يفقد فرصة التعلم يتوقع أن يكون لديه صعاب في نمو استجابات متعلمة أخرى تكون مفيدة للتعلم المدرسي.¹

15- أهمية دراسة مرحلة المراهق (المتوسط).

* ترجع أهمية دراسة مرحلة المراهقة إلى أنها مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية، إذ يتعلم فيها المراهق تحمل - المسؤوليات الاجتماعية والواجبات كمواطن في المجتمع.-

* تأتي أهمية هذه المرحلة أيضا حيث أنها مقابل الحلقة الثامنة من مرحلة التعلم الأساسي وتستمد مرحلة التعليم الأساس أهميتها من حيث كونها المرحلة الأساسية التي تتم فيها تشكل وإعداد الثروة البشرية من حيث اكتشاف قدرات الفرد واستعداداته ومهارته وتوجيهها وإرشادها التربوي السليم حتى

¹ هادي مشعان ربيع، علم النفس التربوي، ص101.

يتمكن كل فرد من الإسهام في عملية بناء مجتمعه حضاريا وثقافيا وإنتاجيا، حيث أصبح يقاس تقدم الشهور بمقدار ما ينتجه لأبنائها من فرص متكافئة لتحقيق أقصى نمو ممكن لهم.¹

16- الأسس العامة للتعليم وفق النظرية البنائية:

أ- التعلم البنائي يرى أن المتعلم نشط وغير سلبي، وأن المعرفة لا يتم استقبالتها من الخارج أو من أي شخص بل هي تأويل ومعالجة لأحاسيسه أثناء تكون المعرفة، والمتعلم هو محور عملية التعلم، بينما يلعب المعلم دور الميسر والمشرف على عملية التعلم.

ب- التخطيط من قبل المعلم لدعوة المتعلمين ومشاركتهم في نشاط أو حل مشكلة معينة بصورة فعالة.

ج- الاعتماد على أفكار المتعلمين وتصوراتهم في إيجاد حلول للمشكلات التي يتعرضون لها، وإتاحة الفرصة اختبار أفكار المتعلمين حتى وإن كانت خطأ أثناء عملية التعلم.²

د- تشجيع المتعلمين على استخدام طرقهم.

هـ- تشجيعهم على أسئلة ماذا لو؟

و- تدعم هذه المناقشة الاتصال.

ز- ممتعة وقابلة للامتداد.

ح- يسهل على المتعلمين البدء بها.³

17- خصائص المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط:

إن المرحلة التي يمر بها المتعلمين هي مرحلة المراهقة المبكرة مرحلة تتميز بسرعة التغير والتحول وتوصف بأنها مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية إن هذه المرحلة مرحلة حرجة في حياة الفرد، ولذا فإن لهذه المرحلة انعكاساتها على شخصية التلميذ

¹ حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة، الجزائر، دط، تخ 2003، ص72.

² عبد السلام يوسف الجعافرة، تعليم ضوء الاتجاهات الحديثة، دار الكتاب الجامعي، عمان -الأردن، ط1، 2014، ص 161/160.

³ حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ص 172.

كلها، ومن أجل مساعدة التلميذ المراهق على تحقيق أكبر قدر من القناعة الذاتية ومن أجل تنمية تفاعله الاجتماعي بشكل فاعل ومن أجل تشجيعه على تحقيق ذاته لا بد للمعلمين من فهم مسببات السلوك الذي يقوم به المتعلمين إذ إن على المعلمين إدراك بعض الطرائق لتعزيز الثقة للمراهقين بأنفسهم ولتوفير فرص النمو المتكامل والسوي له¹.

1-17 الخصائص الجسمية:

تتميز مرحلة الطفولة المتوسطة بالنمو الجسمي البطيء المستمر " وتكون التغيرات النمائية في جملتها تغيرات في النسب الجسمية أكثر منها في زيادة الحجم، فيزداد طول الجسم في هذه المرحلة بنسبة 25%، ويزداد طول الأطراف حوالي 50% في فترة المشار إليها، ويصاحب ذلك زيادة في الوزن ويصل حجم رأس الطفل إلى حجم رأس الإنسان الراشد، وتظهر الأسنان الدائمة لدى الطفل بديلا عن الأسنان اللبنية، و يطرد النمو الفسيولوجي في استمرار وهدوء حيث يتزايد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض"².

يعاني تلاميذ هذه المرحلة من مشكلات خاصة بالمراهقين كالعادات الغذائية غير السليمة، ويهتم المراهق بشكل خاص بذاته الجسمية ويتأثر بشكل خاص بمظهره وقدرته، ويسعى لتطويرها ويزعجه أي شذوذ عن زملائه³.

2-17 الخصائص الاجتماعية:

¹ ينظر: صديقي محمد عفيفي، دليل المعلم في أخلاق المهنة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دط، القاهرة - مصر، 2006، ص ص 71 / 72.

² ينظر: عدنان سالم مصطفى المصري، تقويم محتوى مناهج علوم المرحلة الأساسية الدنيا في ضوء المستويات المعرفية لبياجيه، بإشراف علي محمد نصار وعطا حسن درويش، رسالة ماجستير في مناهج وطرق التدريس، بكلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 36.

³ سوفي نعيمة، الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلميذ الطور المتوسط، بإشراف ليفة نصر الدين، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 \ 2011 ص 86

يتأثر المتعلم المراهق بشكل خاص بأقرانه ويسعى لإيجاد مكانة لنفسه بينهم فيتعرف من خلالها إلى نقاط قوته وضعفه، وتبدأ إمكاناته الاجتماعية من خلال اضطلاعهم بدور قيادي في الجماعة أو في دور تابع، ومن المهم هنا أن يعمل المعلم على مناقشة الطالب في آرائه والسعي لتنمية الأدوار الاجتماعية لتعليمه وأن يشجع التعاون ويشاركهم في النشاطات الاجتماعية.

يسعى المتعلمون في هذه المرحلة المراهقة إلى اعتبار أقرانهم مصدرا هاما من مصادر القواعد العامة للسلوك، وكثيرا ما تتناقض هذه القواعد التي يضعونها مع تلك التي يتبناها الكبار والراشدون، وليستطيع المعلم أن يساعد متعلميه على الاستقلال وذلك بتشجيعهم على وضع مجموعة من القواعد السلوكية الصفية وهو أمر ينمي لديهم الحس بالمسؤولية والالتزام بالقرارات.¹

يحتاج المتعلم المراهق إلى تقبل الآخرين له داخل منزله ومدرسته وصفه كي يشعر بالأمن النفسي، ويهمه بشكل خاص أن يلاقي القبول من الأشخاص المهمين والبارزين بالنسبة إليه أكانوا في المدرسة أو المنزل أو الجوار، ويمكن للمعلم أن يلعب دورا في بناء الذات الاجتماعية لتلاميذه المراهقين.²

17-3- الخصائص الانفعالية:

تعتبر فترة المراهقة فترة التقلبات الانفعالية بالنسبة لتلاميذ هذه المرحلة فهم مزاجيون وسريعو القلب، وتجدهم حيناً يسلكون كالكبار وأحيانا كالصغار وقد يكون مرد ذلك إلى التغيرات البيولوجية التي تحصل لهم من جهة و نتيجة الطريقة التي يتعامل وفقها الراشدون معهم، لذلك فإنهم يتأثرون جدا بالتوجيهات الموجهة إليهم، وهنا يمكن الدور الرئيسي للمعلم، حيث ينبغي على المعلم تنمية ذوات تلاميذه في مرحلة المراهقة من خلال الأخذ بأيديهم حتى يجتازوا مرحلة العواطف هذه بسلام وهدوء وعلى المعلم أن يكون منسقا في تصرفاته في الصف، وأن يعامل التلاميذ كالراشدين.³

¹ رابح تركي عمامرة، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 112.

² حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 109.

³ مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ص 279.

ويشعر الكثير من التلاميذ المراهقين بعدم الثقة بالنفس وذلك لأنهم لا يمتلكون الثقة في القيام بالمهام التي يطلبها الراشدون منهم، معلمين كانوا أم أهل وذلك أن توقعات الكبار عادة تكون أعلى من قدرات المراهقين الحقيقية، وقد يكون من الضروري أن يلتفت المعلم لهذه الخصية بحيث تنمي لديهم الثقة في النفس وبقدراتهم أو من واجب المعلم أن يساعد التلاميذ ذوي الصخب والصياح على أن ينجحوا في العمل المدرسي مما يجعل الحياة في الصف والأنشطة المدرسة أكثر هدوءاً وأيسر بالنسبة لجميع الأطراف في الموقف، ومن الطرق الأساسية التي تكفل تحقيق هذا تشجيع تناقش التلميذ مع نفسه.¹

ويعاني بعض التلاميذ المراهقين من توترات نفسية نتيجة عدم التوازن البيولوجي ويحس المراهق بالإرهاق، وفي نقص الغذاء المتوازن، وفي الرغبة في أن لا يعامل على أنه طفل، لذلك نجد المراهق يتحدى أهله ومعلميه ويعتبرهم عوائق أمام استقلالته وحرته، وينبغي على المعلم تنويع النشاطات بحيث تشغلهم في العمل المنتج دائماً.²

17-4- الخصائص العقلية المعرفية:

يدرك المتعلمون في هذه المرحلة المفاهيم المجردة بدرجة كبيرة ومنه الفهم والإدراك للمفاهيم والقيم الأخلاقية كالخير والشر، والفضيلة والرذيلة، والعدالة والديمقراطية إدراكاً جيداً، حيث تصبح هذه المفاهيم ذات معنى بالنسبة لهم والمتعلم في هذه المرحلة قادراً على أن يستوعب العلاقات بين المفاهيم المجردة بحيث يمكن تعلم المبادئ والتعميمات على نحو لم يكن بمقدوره في السابق.³

وتزداد لدى تلاميذ هذه المرحلة القدرة على التذكر والانتباه حيث إن تذكره ينصب على الفهم وحفظه للشعر والنثر لن يتسم بالحفظ الآلي كما كان في السابق، وإنما سيحاول أن يفهم بعمق ما يحفظ، ويحاول أن يربط التعلم الجديد بالخبرات السابقة التي اكتسبها، ويتمكن المتعلم في هذه المرحلة

¹ فاروق فهمي، الاتحاد المنظمي في التدريس والتعلم للقرن الحادي والعشرين، مجلة العلوم الحديثة، عمان، الأردن، العدد الأول، مارس، 1999، ص 43.

² حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 110.

³ رابع تركي، أصول التربية والتعليم، ص 114.

من الانتباه للشرح وحل المشكلات لمدة أطول من السابق، وتزداد قدره المتعلم على التخيل، ويتضح ذلك في الميل إلى الرسم ونظم الشعر والكتابات الأدبية وفي الأحلام اليقظة.¹

يعتقد بياجيه أن متعلمي هذه المرحلة يصلون إلى المرحلة الأخيرة من النمو العقلي التي تتسم بقدراتهم على الانغماس في المسائل المجردة من حيث:

- القدرة على رسم صورة عقلية دون الاستناد المباشر إلى الأشياء المادية.
- القدرة على تصور أشياء غير محسوسة وتخيلها انطلاقاً من جذور الواقع الذي اكتسبه محيط البيئة التي يعيشها.

- القدرة على التفكير في الأحداث وتعليمها من أفكار مجردة.²

18- تطبيق نظرية بياجيه في التربية:

- هناك فكرتان هامتان انبعثتا من نظرية بياجيه كان لهما تأثيرهما على المربين:

أما الفكرة الأولى فهي أن الأطفال مفكرون نشيطون يعملون على بناء فهمهم للعالم المحيط بهم بطريقتهم خاصة. وهذه الفكرة توحى أن المناهج الدراسي لا بد أن يضم طلبة مشاركين نشطين في عملية التعلم بدلاً من أن يكونوا مستقبلين للمعرفة بشكل هادئ من خلال استماعهم للمعلمين.³
وأما الفكرة الثانية فهي أن المعرفة يتم بناؤها من خلال أنظمة من العمليات الرياضية المنطقية، مثل (الانعكاسية والترابطية)، وأنها تتطور من خلال سلسلة من المراحل.⁴

ونستخرج من هاتين الفكرتين ما يأتي:

- التأمين على القيام بالنشاطات التي تستشير التفكير والإبداع.

- نجد أن بياجيه قد بنى مستويات تطور التفكير عند المتعلمين ومضامين هذا التطور في كل مرحلة.

¹ حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 111.

² نبيل رفيق محمدمو أمل إبراهيم عبد الخالق، أثر التعلم البنائي في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي واتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة وعلم النفس، دط، دت، ص 35

³ عبد الرحمن عرية، علم النفس التربوي، نظرة معاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999، ص ص 83/82.

⁴ حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص 135.

- إن تطبيقاتها التربوية كثيرة وذلك من حيث اختيار الخبرات والمواد التعليمية المناسبة وأساليب واستراتيجيات تقديم هذه الخبرات ووسائل تقويمها ففي هذا الصدد يرى جالاجر Gallagher أن التطبيقات التربوية لنظرية بياجيه مرت في ثلاث مراحل رئيسية هي:
- المرحلة الأولى: تمثلت في التطبيق المباشر لمفاهيم النظرية داخل الغرف الصفية.
 - المرحلة الثانية: تمثلت في الانشغال مسألة الفروق الفردية بين المتعلمين.
 - المرحلة الثالثة: تمثلت في تطبيق مفهوم التوازن العقلي على عمليات التعلم من خلال استخدام أسلوب حل المشكلات ووضع المتعلمين في حالات من عدم التوازن¹.
- نستخلص من الفصل النظري حول النظرية البنائية لدى بياجيه ما يأتي:
- تعتمد النظرية المعرفية والتي يمثلها بياجيه على نحو ارتقاء الكفاءة اللغوية إنما هو نتيجة للتفاعل بن الطفل وبيئته.
 - اكتساب اللغة عند بياجيه ليس عملية تشريطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية حقا.
 - يفرق بياجيه بين مفهوم الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي عند تشومسكي.
 - يرى بياجيه أن الجمل والتراكيب التي لم تستقر بعد في البناء اللغوي ولما تصبح بعد تحت السيطرة التامة لديه، تمكن القول بأنها نشأت عن طريق التقليد.
 - إن بياجيه عندما يحدثنا عن التنظيمات الداخلية فإنه يعني بها وجود استعداد للتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة.
 - البنائية أعطت علم النفس دفعة علمية قوية بحيث أصبح نسقا علميا معترفا به ومستقلا عن الفلسفة والفيزيولوجيا.
 - التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة تؤدي الإبداع المتعلم لتراكيب معرفية جديدة.

¹ عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص232.

- النظرية البنائية تؤكد على النظم القائم على المعنى أي على الفهم أو المؤدي إلى المعنى أي استخدام الخبرات الجديدة في إعادة بناء منظومة القديمة أو بناء منظومة جديدة عن موقف أو خبرات في مواقف جديدة. وتؤكد البنائية على أن المتعلم بذل جهدا عقليا حتى يكشف بنفسه ويتم ذلك عندما يواجه مشكلة ما فيقوم بتحديدتها وفرض الفروض واختبار صحة الفروض حتى يصل إلى حل وفي الحل معرفة جديدة.

الفصل الثاني

الدراسة التحليلية التقويمية في كتاب السنة

الرابعة متوسط

المبحث الأول: أساسيات في العملية التعليمية

المبحث الثاني: تقديم الكتاب

تمهيد:

سنقدم في هذا الفصل دراسة تحليلية تقويمية لجملة موضوعات الكتاب المدرجة والمبرجة من قبل الوزارة المعنية، وسنجهتهد في كل ذلك من أجل إيجاد آثار وتحليلات نظرية العالم الفذ جون بياجيه من خلال جملة هاته النصوص.

بعد قراءة الدقيقة والمتأنية التي قمنا بها لجملة الموضوعات سنتطرق إلى تحديد عددها، حيث وجدنا أنّها أربعة وعشرون موضوعا وهو عدد كاف للمتعلمين في السنة الرابعة متوسط بحيث يكون برنامج المخصص مساويا لعدد المواضيع، ومن بين الدروس المدرجة نذكر: (المدينة الحديثة، الفنان محمد تمام، في البحث عن العمل، والدور الحضاري للإنترنت)...، وكانت هذه الدروس ملائمة لمستواهم وكافية للبرنامج بحيث يصبح المتعلم قادرا على فهم كل هذه المواضيع في دروس القراءة، وقد كان اختيار الموضوعات موافقا بما يناسب المستوى العقلي للمتعلم، فمثلا درس "محمد تمام" يمكن للمتعلم في السنة الرابعة من التعليم المتوسط فهمه وهو يناسب مستواه، فإذا طلب إليه قراءة النص وشرحه واستخراج أفكاره الأساسية سيستجيب فورا أو سيقوم مباشرة بتحليله وتركيبه، ثم بناء النص من جديد، حيث لن يبذل فيه جهدا كبيرا في التفكير، أما بالنسبة لنوعية الموضوعات فكانت يسيرة وموافقة لمستوى المتعلم بحيث يقوم بشرح الكلمات المعقدة مما يجعله أكثر استيعاب وفهمها لموضوع النص.

أمّا بالنسبة لطريقة شرح المفردات فكانت كافية إلى حد ما مع إدراك إمكانيات المتعلم في ذلك.

المبحث الأول: أساسيات في العملية التعليمية

أولاً: الكتاب المدرسي

هو وثيقة تربوية تعتمد في حل العمليات التعليمية والتعلمية؛ إنه وثيقة مكتوبة مصحوبة برسوم وصور توضيحية متنوعة، وتهدف إلى الدفع بعملية التنوع نحو حدود قصوى.

وللكتاب المدرسي وظائف متعددة ومتنوعة، أهمها: الوظيفة الإخبارية، التعليمية، التمرين والتدريب، والوظيفة التقويمية.

يعتبر ترجمة للمنهاج الدراسي في سلسلة من النشاطات التعليمية التعلمية، والنشاطات التقويمية، المرتبة في مقاطع تعليمية، كما يعتبر الكتاب المدرسي أهم مركبة من مركبات الوسيلة التعليمية، بالإضافة إلى الدليل والقرص¹.

ثانياً: التوزيع الزمني:

الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغة العربية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط، هو خمس ساعات (5) أسبوعياً، موزعة على النحو الآتي:

التوقيت الأسبوعي للنشاط	السنة الرابعة
ساعة 1	قراءة مشروحة ودراسة نص
ساعة 1	الظواهر اللغوية
ساعة 1	مطالعة موجهة وتعبير شفوي
ساعة 1	تعبير كتابي
ساعة 1	أعمال موجهة

¹ . أحمد سعيد مغزي، كمال هيشور وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، دار أوراس للنشر، الجزائر، دط، دت، ص: 40 .

ثالثاً: ملامح الدخول إلى السنة الرابعة من التعليم المتوسط

يكون المتعلم في بداية السنة الرابعة من التعليم المتوسط على علم بالموضوعات الآنية وله القدرة على القراءة ومطالعة نصوص متنوعة قراءة صحيحة متسارعة، وإدراك ما تشتمل عليه من معطيات، وتمييز مختلف أنماط وأنواع كل منها وتحديد بعض خصائصها:

- إصدار أحكام شفوية ومكتوبة وتأييدها بالأدلة والأمثلة.
- التعبير عند وضعيات ذات دلالة بلغة سليمة.
- كتابة نصوص نثرية متنوعة يغلب عليها الطابع الحجاجي بتوظيف المكتسبات القبلية.
- إدراك خصائص الأسلوب الحجاجي في النصوص¹.

¹ وزارة التربية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الرابعة، من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، جوان 2013م، ص: 8.

المبحث الثاني: تقديم الكتاب.

أولاً: الوصف الخارجي للكتاب

يختص الكتاب الذي نحن بصدد دراسته في هذا الجانب التطبيقي من الدراسة السنة الرابعة من التعليم المتوسط حيث:

- جاء العنوان بالعبارة الآتية: "اللغة العربية" في وسط واجهة غلاف الكتاب
- يليها في الأعلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ثم وزارة التربية الوطنية.

أ- الشكل:

- كتاب ذو حجم متوسط يتراوح حجمه بين 23 سم طولاً إلى 17 سم عرضاً.
- عدد صفحاته 239 صفحة، وهو رقم مناسب لفهم محتوياته بالنسبة للمتعلم.

ب - الغلاف:

- غلافه الخارجي جاء باللون البني يأتي على حاشية الكتاب حيث يكون لهذا اللون دلالة معنوية في نفسية المتعلم وهو اللون الغالب حيث يدل على المرونة و الثقة للمتعلم.

- اللون الأخضر جاء في الرقم أربعة "4"؛ له دلالة على السلام ونقاء ذهن المتعلم أما اللون الأبيض: يخص آخر الغلاف كنهاية المرحلة المتوسط بنجاح.

ثانياً: الوصف الداخلي

ألف هذا الكتاب من قبل مؤلفين " الشريف مريعي " رشيدة آيت عبد السلام"، مصباح بومصباح"، هاشمي عمر"، حيث قام بتنسيقه "الشريف مريعي"، وطبع عام 2014م/2015م.

وهذا الكتاب موجه للسنة الرابعة من التعليم المتوسط فهو مصادق من قبل لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية لوزارة التربية الوطنية طبقا لقرار رقم 355/م.ع/ لا 2006 المؤرخ في 13 مارس 2006.

ثالثا: التعريف بكتاب السنة الرابعة متوسط

كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط يعد آخر سنة في هذا الطور، حيث ينبغي أن تكون للتلميذ في نهايتها ملامح تؤهله لمواصلة تعليمه الثانوي بكل ثقة.

والكتاب يعد امتدادا لكتب السنوات الثلاث التي مرت بوجه عام وكتاب السنة الثالثة بوجه خاص، وذلك من حيث بناؤه ومحتواه، ومن حيث الوحدات التعليمية والنشاطات التربوية التي يشتمل عليها فهو ترجمة وافية للمنهاج الذي أقرته وزارة التربية الوطنية في أسسه التربوية والمعرفية وفي محتواه التعليمي وطرائقه وتوجيهاته.

وعليه فإنه لا حاجة إلى التذكير بأن الكتاب يعتمد على المقاربة النصية في تناول المادة اللغوية في بلاغتها ونحوها وصرفها وتركيبها، كما أنه يهدف إلى بلوغ هذه الملكات لدى المتعلم أو تنميتها أو رسوخها، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي يتوافر عليها الكتاب وهي القراءة والمطالعة الموجهة والتعبير بنوعيه الشفوي والكتابي.

وتجدر الإشارة هنا إلى ما يتيح الكتاب من فرص ثمينة للمتعلم بغية القيام بعملية دمج المعارف التي تلقاها عند نهاية كل ثلاث وحدات، حيث تطرح عليه وضعية تعليمية أو وضعيات ويطالب بإنتاج نص محدد يدمج فيه تلك المعارف اللغوية التي تعلمها، بل إن الكتاب يتيح للمتعلم الحكم على عمله من خلال شبكة التقويم الذاتي التي يبينها ويحتكم إلى مقاييسها، وفي ذلك أكثر من فائدة، فمن جهة يتدرب المتعلم على الكتابة والتعبير منهجية صارمة، ناهيك عن المشاريع التي تعد في

حد ذاتها من العمليات التربوية الطموحة لما فيها من تعاون بين المتعلمين الذين ينجزون عملا مشتركا يقومونه بأنفسهم بعد أن يكونوا قد قاموا بدمج معارفهم السابقة فيه.

يتناول هذا الكتاب نشاطات اللغة على أساس أنها كل متكامل ويتجسد ذلك من خلال الانطلاق من نص جوهري تدور حوله كل النشاطات والظواهر اللغوية والمطالعة الموجهة والتعبير الكتابي فضلا على الوقفات المتكررة عند مسائل تتصل بأسرار اللغة.

رابعا: موضوعات الكتاب

يشمل الكتاب على أربعة وعشرين موضوعا يسمى بالوحدة، وكل وحدة تحتوي على تسعة مواضيع، فمثلا : عنوان هذه الوحدة "العلوم والتقدم التكنولوجي" أي أنّ مواضيع هذه الوحدة وبمفرداتها وكلماتها العلمية تتصل كلها تماما بالعنوان العام ومثال ذلك: درس "الخسوف والكسوف" فالمفردات في هذا الدرس كانت بين (الأحداث الفلكية، الظاهرتان، يرصده، أعشار...)، مما يزيد من رصيد المتعلم إلى اكتساب مفردات علمية جديدة لها دور كبير في إثراء خبرات المتعلم.

أمّا الوحدة الثانية معنونة بـ: "متاحف ومعالم تاريخية" احتوت هذه الوحدة على تسعة مواضيع وكلها تدور حول متاحف والمعالم التاريخية مثل: "تمقاد"، "زرياب مبتكر الموسيقى الأندلسية"، "الزردة" فهذه الوحدة يكتسب فيها المتعلم عدّة مفردات ذات طابع التاريخي والتي لها علاقة بالآثار والمعالم مثل: "الصخر"، "الزخارف"، "الجبّال"، منقوشة، "قلائل": حيث نجد هنا المتعلم ينوع من المكتسبات الجديدة بين العلمية والتاريخية كما يشير إليه جان بياجيه: إلى أنّ عملية التكيف مثل المظهر الخارجي لها تمثل التنظيم المظهر الداخلي وهذه نتيجة التوازن بين عمليتين معرفتين: التمثل والملائمة فإذا اتفقت الخبرة التي يواجهها المتعلم مع ما يوجد لديه من خبرات سميت تمثلا، وإذا لم تناسب خبراته يعيد بناء نظام للخبرات والعالم من حوله حتى يتكيف مع هذه الخبرة الجديدة، وتسمى هذه العملية بالمواءمة وعليه فالمتعلم هنا تتوازن لديه هذه المعارف المتناسقة.

كما أننا وجدنا أنّ هذه العملية جاءت مناسبة مع عملية تتابع الدرس، فكانت ذات أساس صحيح، حيث يكون الدرس المحوري هو الأول، وتليه شرح لبعض المفردات الصعبة، ثم ينتقل إلى القواعد، وتأخذ المفردات والجمل من ذلك النص لدراسة القاعدة، يليها مطالعة حول النص للوصول إلى التعبير الكتابي، بحيث يستطيع المتعلم في هذه المرحلة بعد أن كان قد قام بتخزين العديد من المفردات ووازن بينهما أن يحرر تعبيراً بنفسه مؤسساً على معارفه المخزنة والمفردات التي يكتسبها في كل مرة.

خامساً: الدراسة العامة لموضوعات الكتاب

لفهم أسس بياحيه في تفسير النمو المعرفي لا بد من توضيح مفاهيم أو الأبنية المعرفية التي تشكل قاعدة بناء معيار بياحيه في فهم الأطفال وتفسير نموهم.

ونحن بصد دراسة هذا النمو المعرفي لدى المتعلم في مرحلة المتوسط والسنة الرابعة من التعليم المتوسط خاصة وكيفية تمكنه وتكيفه مع المفاهيم الجديدة، وبما أنّ النمو المعرفي هو أهم عناصر السلوك المدخلي للمتعم الذي يجب أن يحيط به المعلم إحاطة تامة لما له من علاقة مباشرة بالممارسات التعليمية وخبرات التعلم التي يجب أن يتعرض لها الطلاب من جهة، ولذلك فإنّ المعلومات الجديدة التي سيتم بناءها و معالجتها وترتيبها عند تعلّم فكرة جديدة أو خبرة جديدة فإنّها إمّا أن تدخل في البناء المعرفي الموجود أصلاً وبذلك تعمل على تعديله، أو ينتج عن ذلك تطوير أنماط معرفية جديدة، وذلك من أجل إيجاد مكان مناسب لاحتواء الخبرة أو العنصر الهام المستجد.

ومن بين المفاهيم الأساسية التي ركز عليها بياحيه في عملية التوازن هو النضج وقد قلنا سابقاً بأنّها عبارة عن عملية نمو الجهازين العصبي والجسمي الذي يؤثر بدرجة كبيرة على نمو البنية المعرفية لدى المتعلم، وبما أنّ المتعلم في مرحلة الرابعة متوسط يكون جهازه العصبي قد اكتمل جزئياً بحيث يستطيع بناء معارف جديدة امتداداً للسنوات الثلاثة بوجه عام وهذه السنة (الرابعة متوسط) بوجه

خاص كذلك الخبرات الفيزيولوجية من تفاعل الطفل مع البيئة الفيزيائية يمكن أن يزيد من معدل التطور لأنّ مشاهدة الأشياء واستخدامها تساعد في توليد تفكير معقد بدرجة أكبر.

فالمتعلم في هذه المرحلة يصبح قادرا على رسم صورة عقلية دون الاستناد المباشر إلى الأشياء المادية فمثلا إذا أعطي للمتعلم سؤالا حول تحرير تعبير عن مشهد ما فمباشرة يبدأ المتعلم برسم صورة عقلية مجردة لهذا المشهد ثم يبدأ في رصف الكلمات والعبارات المناسبة لهذا المشهد إلى تحرير تعبير.

قد قلنا سابقا أنّ عملية التوازن يتم من خلالها دمج عمليتين أساسيتين هما: التمثل والمواءمة وعليه فالمتعلم في هذه المرحلة يستكشف معلومات وخبرات جديدة ممّا قد يحدث له اضطرابا في تكيفه معها، أي وجود معارف قبلية سابقة مع المعارف الجديدة وبما أنّ المعارف لا تنقل بل تبنى من طرف من يتعلم فهي بعد ذلك تحفظ مدة ما تكون قابلة للبقاء بالنسبة للمتعلم.

لهذا فجهاز المتعلم في هذه الفترة قادر على تمثيل هذه المعارف والتكيف معها، وكما قلنا من قبل في نظرية بياجيه فإن التوازن هنا يعدل هذا الاضطراب لدى المتعلم.

فهو عملية ذهنية معرفية والمتعلم هنا يحدث له توازن بين المؤثرات الخارجية، وهذا الأخير حيث يقوم المتعلم فيه بتعديل الخبرات الجديدة لتلائم مع معارفه وخبراته السابقة إذ إن الخبرات السابقة: هي عبارة عن مجموع التفاعل بين الفرد والبيئة، وهي تساعد المتعلم على الربط بين المعنى الذهني للكلمة وصورتها المكتوبة والتفاعل الخارجي دوره كبير في إثراء الخبرات لدى المتعلم، ومنه فينتبه المتعلم هنا إلى دخول تجربة جديدة مستقلة عمّا كانت لديه، أو يقوم بمراجعتها هنا تحدث عملية التكيف لدى المتعلم ومثال ذلك: كأن يكتسب معلومات جديدة حول موضوع. "زرياب مبتكر الآلات الموسيقية" كما هو مدرج، فتكون لديه معارف مسبقة وبدخول معلومات جديدة حول هذا الموضوع تترن لديه القدرات المعرفية والبنيات الذهنية، وحتى يتم ذلك لا بد من وجود توازن بين الفرد والبيئة، وتعتبر عملية التوازن هدفا أساسيا للتطور المعرفي بوجود باقي العوامل الأساسية في نموّه العقلي المعرفي.

وعند انتقال التلميذ من مرحلة إلى مرحلة ففي المرحلة المتوسط مثلاً : منذ السنة الأولى متوسط إلى السنة الرابعة متوسط يتعرض لتغيرات كثيرة تمس مختلف جوانب حياته خاصة في بناء تعلماته وعلى سبيل الذكر لا الحصر في مادة اللغة العربية حيث إنّ اختلاف المصطلح للمفهوم الواحد يجعل المتعلم يقع في متاهة تعجزه عن فك رموز السؤال.

فالنعت مصطلح يساوي الصّفة لكن قد يحدث اضطراب في ذهن المتعلم ولا بد أن يدرك كليهما مصطلحا واحداً، ومثال ذلك قد يقوم المعلم بطرح سؤال: استخراج نعتا من النص؟ فالمتعلم هنا يكون لديه عملية الموازنة بين مكتسباته القبلية والكلمة الجديدة ومن ثم يكون قد قام بفك رمز هذا المصطلح بأنّ النعت هو ذاته الصّفة، فتكون لديه عملية اكتساب لمجموع المفردات وتراكيب اللغوية، أمّا من ناحية البلاغية: يقع المتعلم في مشكل الخلط بين (الأسلوب الخبري والإخباري) في تحديد نوع الأسلوب وهذا راجع إلى عدم تمييزه بين الأنماط والأساليب، ويحدث الخلط أيضاً بين (المؤشر والخاصية) في موضوع النمط، وفي العرض الموالي نورد جدولاً مرفقاً بالموضوعات مع الجملة الكلمات الصعبة المشروحة وغير المشروحة.

الرقم	عنوان الدرس	الكلمات المشروحة	الكلمات الغير مشروحة
1	سيارة المستقبل	العنان- ذاتية القيادة- قبلتك- النّظم-الإبحار.	المنشودة-مقطورة- يحاكي- الافتراضي.
2	المدنية الحديثة	جسمها- بادية- تكتنفها - جلّ-قصرت- تثقيف-الرغبات- سمت-تذكيها.	متغلغلة-الفتك-النوازع-لسمت- هزأت.
3	لا تقهروا الأطفال	لا تسلبوا- ثغورهم- الشفق- المطامح-المفاوز-الوعير	العدراء-البريق-حصينة-الشفق- الدروب- المفاوز
4	القبعات الزرق جنود في خدمة السلم	النزاعات-الخصومات- المتناحرة-الردع	المتناحرة-المسار الانتخابي- إدماجهم-استقرار
5	من شمائل الرسول ﷺ	المحكّ-السجية-جبله-العريقة	-أثير-الثغر-المحيا

6	الفنان محمد تمام	فدّ-الصيّت-مناحيه- المتمنعات-العتيد-استقى- دأبوا-تدييح	تخليد-براعة-احترف-الزخرفة- أبما-دأبوا-الاستشرافية-استقى- -مشعل-الانتساب-اتقدت- حوّلت-أصالته-الرأسخة- المرهقة-المدرسة-الانطاعية- استحوذ.
7	الكسوف والخسوف	طريق-يرصد-فطري-تحول- الهالة	يحتجب-هلع-سيحتجب- رصد-مرثيا
8	السّكري	الجلسة-الغفلة-لا يجدي- طيّعا-استفحال	فتاكة-الحمية-العلّة-مضخة- ضالّتهم
9	البتزول في حياتنا اليومية	يحتذي-التشحيم-جوفها	ينعت-امتدّت-ينبري
10	تمقاد	حائل-دوائل-بادن-جعده الخمائل-النهى-الهامة-سوار	النهى-أقبية-حائل-جعده-قوم- رُصت-الخمائل-الدلائل
11	في الحث على العمل	الكدّ-يباب-الاغتصاب-ارتيدا	أفنوا-ارتيدا-دابا-الخلد-يكور
12	الشّباب	نهب-إنضّر-إكليل-الإباء-	الكيان-المقتولة-الوثابة-نُهبَ به- التّبعات-السّواعد-الزّنود
13	انتصار الثورة الجزائرية	الاستلاب-التهول-قصور- بطش-التخيل-العالمين-ملكة	فلهول-تزييف-حياته-اليقظة- البناء
14	الهجرة السّرية	الخلد-الضفة الأخرى-يحتذي به-الأثير-أسوة-فارهة-تأجيج- مولع-الانبهار	يحتذي-يهرعون-تتناهى-آل- الدّراج-تأجيج-محاكاته-التبعية- الكامنة-المدقع-عطالته- مشجب-الآخر-مناهاته
15	الفخاري الصّبور	الفخاري-عصارة-بيدع- الدّولاب-الكلل-الأصص-ركام	الشّوائب-ناصعة-النّدي-تجدد

16	في سبيل الوطن	-أضغان-التخاذل-قطان- بھتان-طحا-مياءة	مهذ-التخاذل
17	الزردة	زردة-دار الأحباس-طفقن- يطفح-السقيفة	جزلا-مشمرات-دراويش- الفلوكلورية-ريثما
18	زرياب مبتكر الموسيقى الأندلسية	تربع على عرش الغناء إجتراً-رقة-الجاه	القافية العذبة-الاستثنائية نسج-الموسيقى-قاق-الموضة- الأندلسية
20	كيف خلقت الضفادع	مشاعا-أبل فمي-ترياق- متضرعين-قحة-يتدمرون-ينقون	غيضها-منحة-خشنت الينبوع- يبرحونه
21	السمة الشاكرة	الحاجب-جحظت-تعنوله	هاتفتان-الأسير-ترتجي- الشصوص-رونق-مرهف-اللّب- متند
22	حديقة	أغشى-الضحى-الغوارب- مطلولة-منظورة-	رونق-مرهف-اللّب-متند- البيولوجية-انطباعات
23	محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي القديم	أرنو-معالمها-نفتقد-فغرفاه-فاه	ثورة المعلوماتية-سكتة الدماغية- قلبية مميّة-فتاكه-بلايا-انفلونزا الطيور-اجتراء-سخرة-النفائات النوية
24	الدور الحضاري للأنترنت	المطروقة-البوذية-ترسيخ-البدائية	الفلسفة-ترسيخ-الأكاديمي- الجامعي-هيئات-مراكز جامعية

حيث يتبين لنا من الجداول أنّ: معرفة المتعلم القبليّة تعد شرطاً لبناء المعنى، حيث وجدنا أنّه تفاعل بين معرفته الجديدة ومعرفته القبليّة التي تعد أحد المكونات المهمة في عملية التعلم ذي المعنى، لهذا فقه تكون هذه المعرفة بمثابة الجسر الذي تعتبر عليه المعرفة الجديدة إلى عقل المتعلم.

ونستنتج أيضا:

- أن المتعلم أصبح قادرا على تقديم المعلومات والخبرات في تنظيم منطقي¹.
 - تنمو لدى المتعلم الحصيلة اللغوية بتعرفه على أنواع الكلمات من جمل مفيدة، قواعد الاشتقاق².
 - معرفة نوعية المفردات واستعمالاتها في سياقاتها مختلفة.
- وفي العرض الموالي سنعمد إلى دراسة عدد من نماذج النصوص المقررة في الكتابة ودراسة مفرداتها وعلاقة هذه المفردات بالنص عموما، ومعالجة بعض المصطلحات الأخيرة التي لم تعالج ضمن هذا النص وعلاقة ذلك كله بما ورد عن العالم بياجيه Piaget في نظريته البنائية في تكوين البناء المعرفي للإنسان عموما والمتعلم على الوجه الخاص.

¹. رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص: 08.

². يونس فتحي علي، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب، دط، 2003، ص 10.

النموذج الأول: الفنان محمد تمام



- الدرس رقم 06.

- من الوحدة الأولى (1): بعنوان العلوم والتقدّم التكنولوجية.

أولاً: شكل النص

جاء العنوان جملة إسمية تحتوي على ثلاث كلمات وهو أمر كاف مناسب لأنّه أعطى تقديمًا وافيًا لهذه الشخصية، وقد بدأ بالكنية قبل الاسم، فكلمة "فنان" جاءت اسمية معرّفة توحى بالعديد من المعاني ويقوم قبل مواصلة قراءة باقي العنوان "محمد تمام" فهنا يقوم بربط الاسم بالشخصية.

وبما أنّ المتعلمين في هذه المرحلة يدركون المفاهيم إدراكًا جيّدًا حيث تصبح المفاهيم ذات معنى،

فيعرف أن كلمة "فنان" لها علاقة بهذه الشخصية، والمتعلم في هذه المرحلة قادر على أن يستوعب العلاقات بين المفاهيم المجردة المرتبطة بمفردة "فنان".

ثم يليه النص حيث جاء على شكل نثر متوسط الحجم، وقد قسم إلى خمس فقرات تراوحت كلمات النص ما بين 259 كلمة وهو عدد يسمح للمتعلم بأن يستوعب عددا من الكلمات ويدرك العلاقات القائمة بينهما نتيجة لنضجه العقلي في هذه المرحلة، وقد غلبت على الفقرة الأولى الجمل الاسمية وذلك يعود إلى أنّها فقرة لإعطاء وصف للشخصية، لكي يكون المتعلم على استعداد للتعرف عليها.

كذلك جاءت بطاقة فنية للتعريف بشخصية الفنان "محمد تمام"، ومن هنا نجد أنّ المتعلم يستطيع أن يدرك باقي أفكار النص، زيادة على ذلك قد وضع في النص صورة فوتوغرافية له حتى يضع المتعلم في سياق النص ويقرب له الصورة الذهنية أكثر .

ثانيا: توزيع الكلمات:

تنوعت في النص الأسماء والأفعال فكانت كالآتي:

1- الأسماء: مثل فنان (العربية، التصوير، القرآن، الفن، الأندلسي، محمد تمام، العود، المدرسة الانطباعية، التشكيلي)، وما نلاحظه في هذه الأسماء أنّها كلها متعلقة بموضوع واحد وهو الشخصية الفنان محمد تمام، أي أنّ المتعلم يستطيع فهم مفردات هذا النص لما لها من علاقة بالعنوان، كذلك تكون له قدرة أو كفاءة لغوية على الفهم واستيعاب وفي طريقة توظيف الكلمات وفقا للأحوال والظروف الخارجية ولا يقتصر تركيزه على استيعاب الكلمات من جانب كيفية تلفظها ونطقها حرفا حرفا أو معرفة اشتقاقها، ويصبح على معرفة بأن كل كلمة لديها معاني كثيرة وهذا يعود إلى أنّ المتعلم في هذه المرحلة وصل إلى مرحلة النضج العقلي.

2- الأفعال: يجيد، تأثر، اهتم، رسم، تكمن، اتقدت، اتصل، طور، فبرع، يبدأ، يخص.

حيث كانت هذه الأفعال يسيرة وعلى قدرة مستوى المتعلم، وهو ما بين لنا أنّ التلميذ تعلم أكبر عدد من التراكيب اللغوية سواء كان ذلك في صورة مفردات أو جمل، لأننا وجدنا أنّ له أصدقاء

في قدرته اللغوية حتى يستطيع إدراك التماثل في المعنى مع تغير التركيب اللغوي، كذلك القدرة على التحويل والتبديل والفهم ولاستيعاب لأنّه في مرحلة اكتمال النمو اللغوي.

فقد نجد بعض المتعلمين قد يخطئون في فهم بعض الكلمات ومعناها لكن هذا ليس نتيجة عدم الانتباه بل نتيجة الشكل الأولي من التفكير.

ثالثا: دراسة المفردات اللغوية بنائيا:

1- دراسة الكلمات المشروحة.

احتوى النص على خمس كلمات مشروحة هي: (العتيد، تدييح، دأبوا، فذ، الصييت)، وكانت كافية نسبيا حسب قدرة المتعلم في بناءها ودمجها مع خبراته السابقة، ومثال ذلك: كلمة "فَذ" جاء شرحها بمعنى: "منفرد ليس له مثيل"، وقد تكون هذه المفردة مألوفة لديه ومتداولة في الصف أو تكون جديدة بالنسبة له ولم يتطرق إليها من قبل لكنه يستطيع إدراك التشابه في المعنى بين مفردة "فذ" و"ليس له مثيل" فهنا باستطاعته أن يحولها إلى مدركاته بأنها تحمل نفس المعنى، وبهذا يدرك هذه الخبرات الجديدة، فالكلمات المشروحة تعين المتعلم على تصور وفهم هذه المفردات وملائمتها مع ما هو موجود سابقا.

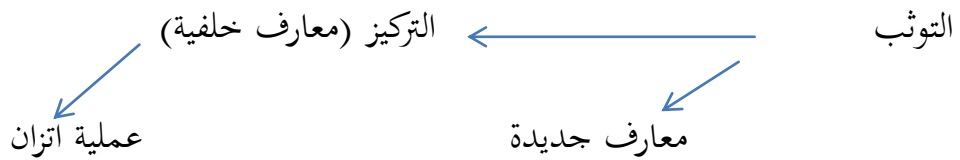
2 — دراسة الكلمات غير المشروحة:

لكننا لاحظنا هناك بعض المفردات غير المشروحة والتي تحتاج إلى فهم واستيعاب ومثال ذلك: (الاستشرافية، اتقدت، أصالته، الرّاسخة، خولت، مشعل، المرهفة، استحوذ)، كما أنه لا يوجد تعريف ولا شرح "للمدرسة الانطباعية"، وهو عدد مهم بالنسبة لألفاظ النص فمفردة "الاستشرافية" تحتاج إلى فهم وتوضيح كي يستطيع المتعلم أن يفهمها ويدركها ولا يتمكن من شرحها أو فهمها إلا عندما يعود إلى القاموس اللغوي، فيجد أنّ كلمة الاستشرافية لها معنى مماثل لكلمة: الرؤية المستقبلية.

3 – عملية النمو المعرفي:

تشكل الألفاظ والمعاني عملية نفسية نشطة تتطلب جهداً عقلياً لدى بعض المتعلمين، كلفظة، (مشعل، التوثب وحوّلت...)، فهنا يواجه المتعلم معطيات لا تتفق مع بنائه المعرفي ويصبح غير متزن، ممّا يدفعه إلى بذل جهد عقلي لإعادة الاتزان، ويتم إعادة تشكيل البناء المعرفي لديه عن طريق توافقه مع الخبرات الجديدة وبذلك يجد ما يلائم كل مفردة.

مثال:



مخطط يوضح عملية النمو المعرفي عند المتعلم

كما أنّ جملة "محمد تمام"، يقوم المتعلم بتنشيط معارفه السابقة وجعلها نقطة انطلاق أو محور ارتكاز لربطها بالمعلومات الجديدة الواردة في سياق الموضوع أو النص المقروء، فهو أشبه إلى لفظة "فنان" قد مرت به سابقاً فتردادها لدى المتعلم القدرة على التحليل المجرد، وأنّ الفنان يقصد به "محمد تمام" لما لها من علاقة به، وهذا يعني أنّ لفظة الفنان للوهلة الأولى تبدو للمتعلم وكأنّها غريبة لكن بمجرد استدعاء بعض المعارف السابقة المتعلقة بهذه المفردة يكون الفرد قادراً على استخدام بنائه المعرفي وخلفيته المعرفية واستراتيجياته وتوظيفها توظيفاً منتجاً وفعالاً فيصبح قادراً على الاستخدام والتحكم في هذه الرصيد والمخزون المعرفي.

وبما أنّ المتعلم أصبح لديه نضج عقلي كاف نتيجة تفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية، فتختلف مستويات نضجه تبعاً لصور النمو الموجودة فيه فيحقق هذا النمو أهدافاً هامة كتطوير التفاعل اللفظي لديه وتطوير التفاعل الإيجابي بين المتعلمين ككل، ومن هنا نجد أنّ المتعلمين يعملون نحو حل التعارض والتضارب أو الصّراع بين مفاهيمهم وأفكارهم (التصورات السابقة الموجودة

ومناقشة الصف) وملاحظاتهم وتوجيه الأسئلة: من هذا الفنان؟ ومناقشة نتائج الأنشطة والتجارب العملية التي تساعدهم على بناء التطور العلمي الجديد، وقيادتهم بالحوار والمناقشة وتوجيههم إلى إجراء مقارنات بين تصوراتهم القبلية حول الكلمة "فنان" والتصور العلمي الجديد "محمد تمام" والتميز بينهما >> فيصبح المتعلم في هذه المرحلة له القدرة على التعامل مع الأشياء عن طريق العمليات المنطقية التركيبية، فهو قادر على تثبيت كل العوامل وتغير أحدهما لفحصه وقادر على الفهم المناسب وإدراك الأمور الهندسية >>¹.

يكون المتعلم على علم بأن المفردة هي "الرّسام أو ممثلاً أو مهندسا"، فتتضح لديه كلفظة جديدة لكن المعارف والخبرات السابقة جاءت نتيجة ربط معلوماته الجديدة بمعارفه السابقة. كذلك التعلم يحدث نتيجة تعديل الأفكار التي بحوزة المتعلم في إضافة معلومات جديدة، أو بإعادة تنظيم ما هو موجود من أفكار لديه، أي التركيز في التفكير البنائي الذي يشمل كلا من السياق المجتمعي والتفاعلات البيئية.

4- عملية التوازن:

فالمتعلم قد تعامل مع العنوان باتزان وذلك يعود إلى عملية التنظيم الذاتي اتزنت لديه، فقد أصبح قادراً على ممارسة العمليات المجردة نتيجة اتزان لديه عمليتي التمثيل والمواءمة ووصل إلى درجة عالية من التوازن.

فقد قام هنا على التركيز على العلاقات أكثر من المحتوى، أي ربط علاقات الألفاظ ببعضها البعض، وتفاعل معها >> حيث هي عملية تفاعل بين الفرد والنص، تتم ضمن سياق اجتماعي

¹ - حسين أبو رياش، زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، ص: 126.

وثقافي معين وتتأثر بالعديد من المتغيرات الذاتية والموضوعية، والتي تفرض على القارئ نوعاً من الدراسة وتوجيهه نحو أسلوب من أساليب المعالجة والتحليل¹.

فالمفردة المشروحة زادت رصيد ومخزون المتعلم وأصبح تفكيره علمياً بدرجة كبيرة وباستطاعته حل المشكلات المجردة.

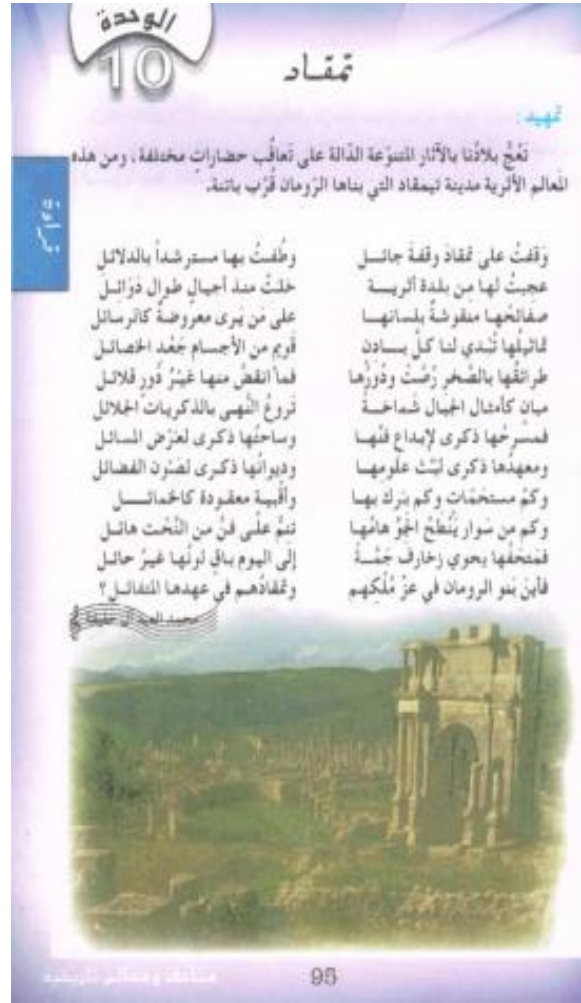
وعندما يقابل المتعلم مشكلة في فهم المفردات ودلالات النص فإن أصحاب الاتجاه المعرفي "cognitive Abbroche" يرون أنّ حل المشكلة ما هو إلا النشاط الذهني المعرفي الذي فيه تنظيم التمثيل المعرفي للخبرات السابقة ومكونات المشكلة معاً وذلك من أجل تحقيق الهدف.

فالمعرفيون يفترضون أنّ موقف حل المشكلات هو موقف يواجه الفرد ويتفاعل معه ويستحضر الفرد من خبرات ويستخدم ما لديه من مخزون معرفي حتى يستطيع أن يقوم بمعالجته الذهنية لعناصر الموقف الذي يعيشه، ولما كان حل المشكلة يضيف عند الخروج منها خبرات للفرد، فإن ذلك يساعد على النمو والتطور المعرفي².

¹ - أحمد سعيد المغزي، أحمد بوضياف وآخرون دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، دت، ص: 208

² - سميرة ركزة، فهمة ذيب، الأسس المعرفية لعلمية حل المشكلات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2017، ص 09.

النموذج الثاني: "تمقاد"



- من الوحدة العاشرة (10): بعنوان "متاحف ومعالم تاريخية".

أولاً: دراسة شكل النص

جاء العنوان "تمقاد" اسماً مفرداً نكرة وهي كلمة أمازيغية، كما أنّها عبارة عن مكان أثري

حضاري تاريخي عريق، حيث بدأ الدرس بتقديم تمهيد لمدينة "تمقاد" وأعطى لمحة وجيزة لها.

ثم يليها النص على شكل شعر عمودي ويحتوي على اثني عشرة بيتاً، بهذا يتعرف المتعلم على

نوع آخر من أنواع النصوص وهنا يجد تباين بين النصوص النثرية والشعرية.

قد يضطرب عنده تغير في أنواع النصوص ومفرداتها المتنوعة والمختلفة فيعمد إلى فهم المفردات النص ثم ربط الأفكار ببعضها البعض فيحدث بما يعرف بالتكثيف.

ثم يلي النص صورة فوتوغرافية لمدينة "تمقاد" أي أنّ هذه الصّورة تقرب إلى ذهنه عملية إدراك هذه المنطقة الأثرية.

واحتوى النص تقريبا على واحد وتسعين كلمة، حيث نجد المفردات أنّ المشروحة لا تتجاوز ثمان كلمات، في حقل المعجم والدلالة، و قد تكون هذه المفردات قليلة بالنسبة للمتعلم كون النص يحتاج إلى شرح المفردات أكثر لأنّ النص يُعدُّ شعرا فيتطلب فهما واستيعابا أكثر.

ثانيا: توزيع المفردات:

تنوعت مفردات النص بين السهلة والصعبة حيث نجد أنّ الكلمات السهلة لا تحتاج إلى شرح.

أ- النسبة للأسماء: كمنقوشة، إبداع، الفضائل، مسرح، خصائل، شماخة، مبان، بلدة، أثرية، الفضائل، النحت، اليوم، نجد هنا أنّ المتعلم يستطيع إدراك الألفاظ (الأسماء) دون أن يتوقف عندها، لأنّها طرحت عليه من قبل أصبحت مألوفة لديه.

ب- بالنسبة لأفعال: ك: وقفْتُ- طُنْتُ- تَنَمُّ- حَلَّتْ- يجوي، كذلك هذه الأفعال يستيسر فهمها.

ج- الكلمات المشروحة:

احتوى نص "تمقاد" على ثمان كلمات مشروحة وهي: جائل، دوائل، بادن، جعد، الخصائل، النهى، الهامة، السّوار، بيد أنّها ليست كافية نسبيا على مستوى التعلّم للإدراك التام لمفردات النص كون النص من نوع الشعر فيتطلب من المتعلم استيعاب قدر أكبر من الكلمات ومثال ذلك: لفظة "سوار" تتلاءم مع لفظة أعمدة ومن هنا يستطيع المتعلم فك رموز كلمة "سوار" لأنّه فهم معناها.

فلنضجحه العقلي يكون المتعلم قادرًا على التمييز بين كلمتي أعمدة وسوار شكلاً إلا أنّهما لذيهما نفس المعنى وتتكون لديه إثراء المعارف.

د- الكلمات غير المشروحة:

نجد هنا أنّ هناك بعض المصطلحات الصعبة التي لم يتم شرحها في النص، ويجدر بالمعلم في هذه المرحلة أن يحد من تدخلاته قدر المستطاع، وأن يكتفي في تنشيطه بجعل المتعلمين يعبرون عن مشاعرهم وآرائهم وردود أفعالهم بكل حرية، فالمتعلمون قد يكتشفون أبعاداً أخرى في النص لم ينتبهوا إليها فيتداركون ما تم تجاوزه.

ثالثاً- دراسة المفردات اللغوية بنائياً:

يتعين على المعلم أيضاً تزويد المتعلمين ببعض المعارف النظرية عن الأشكال والأجناس الأدبية، وذلك في سبيل اكتسابهم ثقافة نقدية تتيح لهم التعامل مع مختلف النصوص، ففي نص "تمقاد"، أنّ هناك بعض المصطلحات غير المشروحة وتعتبر مصطلحات تاريخية جديدة مثل: النهى، أقبية، حائل، قويم، بادن، رُصّت، الحمايل، الدلائل، قد تضطرب لديه معنى هذه الألفاظ، فنجد أنه قد يبذل جهداً في محاولة معرفة معاني هذه الألفاظ، مما يمكنه من التأمل والتفكير والتمييز بين الألفاظ التقليدية والجديدة.

فحسب نموه العقلي يكتسب أنماطاً جديدة في ربط علاقات النص، فالتعلم السابق قد تولدت عنه أبنية معرفية سيرتبط الجديد معها ويتأثر بها. فعملية ربط التعلم الحاضر بالتعلم السابق والخروج من ذلك بتعلم متكامل يتضمن تطوير أبنية إدراكية ومفاهيمية، وربط المخلات الحسية الحالية مع الأبنية المعرفية الموجودة سابقاً والمناسبة لها على أساس من التطابق أو التشابه أو الاختلاف.

فلفظة "النهي" للوهلة الأولى قد لا يدرك المتعلم معناها إلا بوجودها في السياق النصي أو يندلجهدًا في عملية إدراكها، فنجد من المتعلمين من يحدث لهم اضطراب لدى العملية المعرفية لديهم ما يربطها بمفردات أخرى لها علاقة بنفس المعنى مما يسهل عليه هذه العملية.

بما أنّ لفظة "تمقاد" كلمة غير عربية مما يتيح للمتعلم فرصة دراستها وبما أنّ المتعلم يتفاعل مع بيئته الاجتماعية فإنه قد يتعرف على هذه المنطقة والتي يكون قد زارها ربما من قبل كسائح أو سمع بها أي: ما يربطه بها هذا ما يجعل المتعلم لديه قدرة استيعاب إيجابية في فهم النص وربط الأفكار ببعضها البعض فتحدث عملية التكيف مع هو قائم في النص.

وعندما يلاحظ أنّ هناك كلمة غير مفهومة أي ليست مدرجة في نظامه البنائي المعرفي فيطلب منه إيجاد ما يوافق تلك الأفكار المسبقة لديه، فيلائم فكرة الجديدة ما يوازنها بالفكرة السابقة، وبهذا تنزن هذه العملية وتصبح سهلة وعندما تتكرر هذه المفردة وتداول تصبح مألوفة لديه، لهذا يستطيع إتمام باقي النص والتفاعل معه وفك رموزه وإدراك أسرارها بتلك العلاقات المبنية على الاتساق والانسجام.

وتكون العملية المعرفية لدى المتعلم في هذه المرحلة عملية فكرية ذهنية مجردة أي عقلية بحتة، وجدت كذلك لفظة "أقبية" في النص وتعني الغرفة الموجودة أي القبو، فقد تتباين هذه النقطة عند بعض المتعلمين في فهمها، فمنهم من يربطها بالواقع، أي هناك غرفة تحت المنزل هكذا يستطيع إدراكها من خلال فهم سياقها في النص، ومنهم من يستنجد بالقاموس اللغوي المدرسي لفهم دلالة هذه الكلمة، هكذا تختلف عملية الاتزان لكل منهم إثر دمج كل من التمثل بالواقع والملائمة مع النص لكي يتفق مع المعنى الواحد.

وردت في البيت الرابع "تماثيلها" نجد أنّ بعض المتعلمين تختلط عليه في مفهومها ذلك لأنّ لديه معارف قبلية حول هذه اللفظة منها التماثيل التي لها علاقة بالدين مثل: الأوثان عهد سيدنا إبراهيم ويوسف عليهما السلام، ويربطها بها لكن عن طريق التفكير العقلي لدى المتعلم يدرك بأنّ هذه

التمثيل ليست نفسها الموجودة في النص لذلك يقوم بعملية مقارنة بين لفظة تماثيل بأثمة أثرية في منطقة "تمقاد"، ولا تعد تلك التماثيل لها علاقة بالجانب الديني، فالتعلم بقدرته الإدراكية يكتسب بناء معرفيا لأنه حقق نوعا من النضج عن طريق الخبرة والمكتسبات القبلية، أي أنه قام باستخدام وسائل رمزية التي جعلته يتكيف مع البيئة اللغوية والاجتماعية في إطار القدرات المعرفية النمائية.

فيكون عنصرا فعالا يحلل ما يقرأ وينقد ويختبر ساعيا لاكتشاف معاني الألفاظ الصعبة المعقدة، وبهذا يصل المتعلم إلى التلاؤم والتآلف مع النص وفهم علاقاته للوصول إلى المعنى المقصود.

وفي الأخير نستنتج من هذا النموذج ما يأتي:

لقد استطاع الشاعر أن ينقل القارئ عند قراءته لهذه القصيدة إلى هذا المعلم التاريخي وهو في مكانه إذ إنه أجاد الوصف بشكل رائع معتمد على ذلك: نمط الوصف وأخذ القارئ بأحاسيسه ومشاعره وكل ما يملك من تصورات إلى ذلك المكان وكأنه كان حاضرا وقت حضارة الرومان آنذاك، حيث استخدم عبارات دالة على النعت مثل: أثرية، طوال، معقودة خلت، فالتأمل لهذه القصيدة يرى مدى إتقان الشاعر في انتقاء الألفاظ الدالة على ذلك أيما انتقاء.

وصعوبة فهم بعض المفردات الواردة في القصيدة عند المتعلم رغم بساطتها وسهولتها ترجع بالدرجة الأولى الوحيدة إلى قلة المطالعة عند المتعلم فنادرًا ما نرى متعلمين يرتادون المكتبة ويطالعون أو يتصفحون كتابًا أو مجلة ويقرأون وذلك يدل على أن الرغبة في المطالعة كما كانت في القديم قد انعدمت عند فئة كبيرة منهم إلى درجة أن الكثير من المتعلمين ينعدم وجود القاموس في بيوتهم وحتى إذا كان موجودًا فنادرًا ما يستعملونه أو لا يجيدون استعماله.

النموذج الثالث: درس: محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي القديم!

وهذا لا يكبر عليه ذنوبه من ثغيبات العصر والحزازية، لن أنكر عليه ذنوبه وقفر
به عند رؤية معالم الدنيا والزمان التي تحيطنا من كل جانب، لكنني في نفس الوقت
لا أشك في إصابته بالحسرة والفاقة حينما يكتشف مساوئنا ونلائنا الدنيا الحديثة،
أو حينما يُعاصِر كل أنواع التلوث الخارجة من مداخن ومصانع حضارتنا، والتي
تُعمرنا حتى الأبدان، وتكاد تُفردنا في سُتُفَعَج لا يُتدو في الأفق أي مُخْرَج منه.

تؤكد أيضا أنه سيمس العودة إلى التمدن لظنة في زمنه الجميل، أو إلى أشقى لظنة
في آخره المُستألف، حينما يتعلم بوجود أمراض جديدة فاكدة والزلفة عاصفة من نزعته
الإنزوي والتلوث العليور وحمون البقر وغيرها من الأمراض التي تُشخر حالها عظام البشرية،
و حينما يرى لغة من قدام الطبيعة التلوية أو التلوجوجينية، أو اللغابات التلوية أو الأسلحة
الأخرى المُفككة.

وعلى هذا النحو لا أشك في الحقيقة أن حُلالة تطابعات أجناسنا البدائي هذا
تُحصر من زماننا والحوايلنا لن تُخرَج عن الإشفاق على حالنا، لن تُخرَج عن الدعاء لنا
بهداية وضلاح الأحوال والعودة إلى العقل في كل تعاملاتنا مع كل المُؤامرات الطبيعية
التلولوجية المُعقدة، ليس لدي شك في أن رُفنه من الإصابة بإحدى تلاتها العصر سابقه
تذكر سوف يتغلب على إلهابه بترقي مُعجزات العصر الآتية، مُقرًا بذلك مُخْرَج علينا
خالي وعالدا بكل الرضا والشوق إلى زمنه الجميل.. زمن الرُغد البهين العظيم.

لكنني سائقني حينها أن يُضخني معه، أن ياخذني إلى عهد ذلك الزمن الجميل،
مبدأ عن عُتار الحروب والمُنتج والهُنئة الذي لُغظ حالها فيه، بعيدا عن كل مصائد
تُثرب التي نعرفها والتي لا نعرفها والتي لُتُفَعَج علينا كل يوم.

وحيد محمد مغل، جريدة الأهرام

المعجم والدالة

تو: التلغ: معالها: مظاهرها: الأحرار: الأذال: تُفَعَج: نحت عنه. فخر فاه: فخر
عن فتح، فاه: فاه، والمعصود: أظهر دهشته.

الوحدة 20 محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي القديم!

إن المدينة العصرية تتكون من مبان هائلة، في حين تمثل شوارعها الضيقة
في غالب الأحيان برائحة التبول وفضلات الفحوم والغازات السامة، كما تتربص
أعصاب الناس ضوضاء السيارات والاحتشاد الجماهير.

ما استعذك أيها الإنسان البدائي القديم. وما جعلت أمانك 1- كتم أذنك إلى العتاش
أبوابك حينما كنت تُتعمق ببيئة نظيفة
أنتسج تغلغها هواء نقي، وبحار
نضيفة، وغابات مُتندة، وتُتوَج الحياتين
غير مسبوقة، كم كنت التي ومازلت
أن تكون غابة في البدائية 14.. أن
أولد في الأحرار أو أن أعيش في
كوخ بسيط صغير، يُظلل الهدوء
والأمان والتسكينة، والأهم الرُغد
البيئي الذي تُفَعَج بشدة هذه الأيام.

الواقع أن ذلك الإنسان الذي نعتقد في بدائيته كان أكثر مَنًا رُفنا وتُحظَر تجاه عناصر
بيئته، فقد كان يُدرك مدى أهمية الانظمة البيئية والحياة الفطرية من حوله، كان يرتبط
بجوار تلك الانظمة وكائناتها ارتباط تكافلي وتكاملي.. لا ارتباط جبري واختيراه، ارتباط
مؤددة ورحمبة، لا ارتباط إخباري وشطرق.

ورغم أننا نعتبر أنفسنا محظوظين بمُعاشرة معجزات العصر الحالية من حاسوب وتلفون
وثورة معلوماتية وغيرها من أدوات التقدم والتكنولوجيا التي نعرفها، ورغم كل ذلك
إلا أنني أكاد أجزم أن أختانا الإنسان البدائي هذا، لو قُدِّر له العودة للمحاضر ومُعاشرة
نحن فيه من تُلذم وعذبة لكأنك أصابته صدمة عظيمة، وربما شاء امرأة يُضباب يستكف
بمعاينة أو قسبة مُثيفة.

188 التلوث البيئي

من الوحدة العشرون (20): التلوث البيئي.

أولا: دراسة شكل النص:

جاء العنوان "محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي القديم!" جملة اسمية بحيث بدأ بصفات الإنسان البدائي القديم وهي كلمة "محظوظ جاءت نكرة وتنتهي بعلامة تعجب! مما يدل على أنه سيذكر في النص خصال الإنسان ويذكر آثاره وحياته الأولى كما أنّ هذا العنوان جاء على شكل جملة خبرية، والنص من النوع الثري مكون من 310 كلمة وهو عدد كافٍ نسبياً كي يتطلع المتعلم على معرفة كيفية عيش الإنسان البدائي قديماً وكيف حال الإنسان اليوم في المدينة وكيف أثرت عليه.

فهذا النص سيكسب المتعلم أو سيعود به إلى الوراء حول مقارنة العيش والحظ الجميل الذي كان يحظى به الإنسان البدائي وانشغاله بالطبيعة وبساطة الحياة.

وكمقارنة هذا النص مع النصوص الأخرى نجد أنّ هناك تغييرا بين العنوان والنص، حيث إنّ عنوان هذا النص هو: "محظوظ أنت أيّها الإنسان البدائي" فيرى المتعلم أنّ مضمون هذا العنوان سيتحدث حول الإنسان في الزمن القديم وكيف كان يعيش، (يسكن، يأكل) لأنّه في بادئ النص توجد صورة فوتوغرافية للإنسان البدائي وطريقة عيشه فذهنيا يكون لديه استعداد عقلي على أنّه سيتناول نصا بمفردات مختلفة من النوع التي تدل على الطبيعة والهدوء وهذا ما يوافق الصورة في النص.

لكن عندما يستخدم المتعلم في هذه الحالة ذكائه عند ملاحظته أنّ هناك اختلافا بين العنوان ومقدمة النص، سيبدأ بتمهيد النص: <> إنّ المدينة العصرية تتكون من مبان هائلة، في حين تمتلأ شوارعها الضيقة في غالب الأحيان برائحة البترول... <<¹، ما يجعل المتعلم في حالة عدم توازن عقلي للوهلة الأولى لكن مجرد أن يبدأ بقراءة الفقرة الأولى <>... وما أجمل أيامك كم أرنو إلى العيش في أيامك... <<².

فهنا يتبين لديه أنّ النص سيعطي له معارف وخبرات متباينة في بعضها أي، طريقة عيش الإنسان في القديم وحالة المدينة اليوم فهنا تتزن لديه معارفه فيقوم بتنظيمها.

ثانيا: توزيع الكلمات:

النص متكون من ستة فقرات وكل فقرة تحتوي حوالي أربعة أو خمسة (5) أسطر، وهو ما يوافق قدرة المتعلم في إدراك واستيعاب كل فقرة بمعانيها.

¹ رشيدة آيت عبد السلام، مصباح بو مصباح وآخرون، اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2015/2014 ص 19

² رشيدة آيت عبد السلام، مصباح بو مصباح وآخرون، اللغة العربية، ص 188

تنوعت الكلمات في هذا النص وتباينت بحيث وجدنا أن هناك مفردات خاصة بالطبيعة والتي تدل على حياة الإنسان البدائي القديم مثل: "هواء نقي، بحار نظيفة، الهدوء، الأمان، بيئة نظيفة"، فجاءت سلسلة النطق، بسيطة التركيب سهلة الفهم بمستوى المتعلم في هذه المرحلة العملية المحرّدة تمثل: "البدائي، الكوخ، غابات، الرغد البيئي" في حين توجد مفردات أخرى لها علاقة بالمدينة ومثال ذلك: معجزات العصر، التقدم، الحاسوب، ثروة معلوماتية، التكنولوجيا، الرفاهية، الحضارة، انفلونزا، النفايات النووية، القنبلة النووية أو النيتروجينية، فنوعية هذه المفردات صعبة النطق لدى بعض المتعلمين، كذلك من ناحية الفهم والإدراك فهي مفردات علمية قد تحتاج إلى فهم واستيعاب أكثر لدى المتعلم، كما أنّها جاءت عكس المفردات المتعلقة بحياة الإنسان البدائي القديم فهي مركبة من كلمتين أو أكثر مثل: أنفلونزا الطيور، النفايات، الأسلحة الفتاكة، المدينة الحديثة، مما يجعل المتعلم يضع هذه المفردات في السياق النصي أو ضرورة استدعاء خبرات سابقة لبناء الخبرات لاحقة لكي يدرك معنى هذه الكلمات.

تنوعت مفردات النص بين الأسماء والأفعال مثال ذلك ما يأتي:

أ - الأسماء : البدائي، الحضارة، التكنولوجيا، الأسلحة، الإنسان...

ب- الأفعال: يعيش يأكل، تتكون، يسكن، تمتلئ، تتقدم...

مما نلاحظه في هذه الأفعال والأسماء، أنّها متباينة بين القديم والحديث مما ينوع المتعلم في

اكتساب خبراته.

ثالثا- دراسة المفردات اللغوية بنائيا:

1- الكلمات المشروحة:

ورد في النص ست كلمات مشروحة هي: أرنو، معالمها، الأحرش، نفتقده، فغر، فاه، إذ إنّها ليست كافية للنص وفهمه، وكذلك مستوى المتعلم، فهذا النص تتباين فيه المفردات بين حياة الإنسان في القديم والمدينة، لذا كان من الأجدر أن تكون الكلمات المشروحة أكثر ورودا وكذلك أن تتنوع بين القديم والحديث مما يسهل لدى المتعلم العملية المعرفية.

2- الكلمات غير المشروحة:

مما لاحظناه في هذا النص عدم وجود العديد من الكلمات الصعبة والتي كان من المفروض ورودها مع الكلمات المشروحة مثال: (ثروة معلوماتية، الجشع، نَغِطُ، البيولوجية، انطباعات، سكتة دماغية، فتاكة، جنون البقر، أنفلونزا الطيور، اجتراء، سخرة، النتروجينية...)، ويفسر هذا: إمّا أن تكون هذه الكلمات مواكبة للعصر الذي نعيش فيه، وهو ما يعني أنّ المتعلم يستطيع فهمها عن طريق تفاعله مع البيئة الاجتماعية التي تستخدم هذه المفردات في الحياة اليومية، أي لا داعي لذكرها لأنّه يدركها بمجرد ملاحظته للنص أو تدفع المتعلم لحب الاطلاع على هذه المفردات والبحث عنها في القاموس لتعزيز رغبة القراءة لديه.

رابعا - من ناحية التّمو المعرفي:

نجد أنّ هذا النص ينقل المتعلم بين عصرين وهي العصر القديم و الحديث، مما يفسح لدى المتعلم العيش في عصرين مختلفين في آن واحد، هذا ما يجعله يكتسب مهارات ومعارف جديدة من حيث خلفيته للمعرفة السابقة بالموضوع، والتباين الموجود في النصّ حول الحديث بين القديم والحديث أعطى للنصّ لونا فنيا جميلا مختلفا عن باقي النصوص، حيث يجبرنا في بادئ الأمر عن الإنسان

البدايي القديم وكيفية تأقلمه مع البيئة الطبيعية، ثم ينتقل بنا إلى صخب المدينة وأجواء العيش فيها، مما يكسب المتعلم تنوع في اكتساب المعارف المعلوماتية الجديدة.

1- التوازن:

نجد أنّ لدى بعض المتعلمين من رغبة وشغف ذاتي لمعرفة ما يحمله هذا النص من معارف بهدف تنمية استعداداته وإمكانياته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته، بما يحقق تنمية شخصية وتكاملها والتفاعل الناجح مع مجتمعه في اكتساب المعارف والمهارات أي علاقته بالمعرفة إماما واستيعابا وتوظيفا وإنتاجا، وتراكم المعلومات لا يعني زيادة المعرفة، وإنما تأتي هذه الزيادة من خلال رغباته وميوله وقدرته الفريدة على توليد معرفة ضخمة من المعلومات، فنجد أنه يكتسب مخططا عقليا قد يعدله فيكتسبه من خلال الخبرة بالأحداث والناس من حولهم أو من خلال المخزون المعرفي في نظام الذاكرة السمعية أو البصرية، فيبدأ المخطط كبناء بسيط ثم يتطور هذا البناء إلى تراكيب معقد يشمل جوانب اجتماعية ومعرفية وكذلك انفعالية.

وخلال مراحل الحياة المختلفة يجد الفرد نفسه أحيانا مضطرا إلى تعديل مخططه العقلي عندما يكتشف خصائص جانبية تتعلق بهذا الموضوع مثلا أو عندما تفشل مخططاته في مطابقة الواقع، ومن طرق تعديل المعرفي، إعادة بناء المخططات العقلية عندما يواجه معلومات غير متطابقة مع البناء الأصلي للمخططات مما يجد نفسه بحاجة لتعديل هذا البناء بما يتناسب مع المعلومات الجديدة وتحقق حالة من التوازن بين الداخل (المخططات) والخارج (البيئة) فعلى سبيل المثال: لكي يستطيع المتعلم تنظيم معارفه بين حياة الإنسان البدائي القديم والمدينة يحاول أن يوازن هذه الخبرات لديه بتمثيلها في الواقع كأن يصور نفسه يعيش في العصر القديم ثم ينتقل إلى العصر الحديث فتتلاءم مثيرات الجديدة مع الموجودة سابقا وبهذا تكمن العملية المعرفية عنده باتزان عقلي.

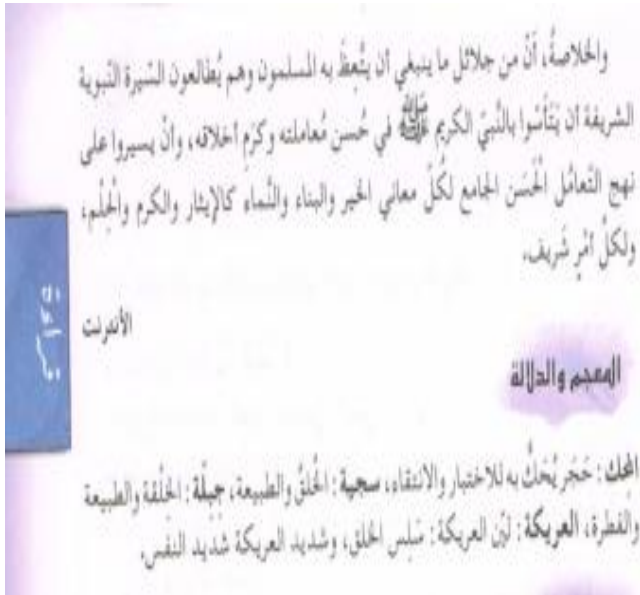
ففي هذا النص بالتحديد نلاحظ أنّ العملية المعرفية بعواملها متوفرة، ذلك وجود نوعين من عصرين مختلفين في النص فهو يبين لنا أنّ هناك فروقا فردية في إدراك المعلومات ومعالجتها وتنظيمها،

فالمتعلمون يختلفون فيما بينهم من حيث كيفية تناول ومعالجة المواضيع المختلفة أو كيفية التي يفكرون فيها، الأمر الذي ينعكس في اختلاف النواتج المترتبة على عملية التفكير، أي أنه يوجد فرق في طريقهم للفهم وحفظ وتحليل واستخدام المعلومات عن طريق انتباههم والتركيز على الخبرات والمثيرات التي يواجهونها، فهناك من المتعلمين الذين يركزون انتباههم على المواقف ولا يتعجلون في وضع الفرضيات واتخاذ القرارات حيالها، في حين هناك البعض الآخر الذي يتصف بعدم التركيز والانتباه والسرعة في تكوين الفرضيات واتخاذ القرارات والعودة بالسرعة لفحص عناصر الموقف مرة أخرى عندما تفشل فرضياته.

ومن هنا نقول: أنّ الكاتب -وحيد محمد فضل- أجاد بأن ينقل المتعلم من مكان إلى آخر بطريقة رائعة وملفتة للغاية، ومن خلال توظيفه لصيغ التعجب، نحو ما أسعدك! ما أجمل أيامك! للتعبير عن موقفه، كما أنه قام بتوظيف النمط الوصفي من خلال توظيفه واستخدام ألفاظ ورموز دالة عليه: البدائي، العصرية، الجميل، الحديثة، البسيطة، وهذا عندما جعل مقارنة بين العصرية المختلفين من جميع النواحي.

ونجد في هذا النص كثرة المجاز والمحسنات البديعية كالطباق: بين البدائية والمدنية، الحظوظ والمساوي حتى يزيد من ثقافة المتعلم ومعرفته للموضوع، مما يشجع الرغبة في القراءة والاطلاع وأن يتزود التلاميذ بشروة لغوية هائلة عن طريق تزويدهم ببعض الألفاظ والتراكيب والأفكار فيتدرب المتعلمون على التعبير الصحيح.

النموذج الرابع: "من شمائل الرسول صل الله عليه وسلم"



من الوحدة الأولى (1): بعنوان: العلوم والتقدم التكنولوجي.

أولاً: دراسة شكل النص

جاء العنوان "من شمائل الرسول صل الله عليه وسلم" جملة اسمية مركبة من كلمتين، يتحدث عن صفات وخصائل النبي محمد - صل الله عليه وسلم - حيث جاءت كلمة "شمائل" جمع ما يجدر بنا معرفته أننا سنتطرق للعديد من الصفات والخصائل المتعلقة بالرسول الله عليه السلام، وكيف بنا نقتدي بها.

أما النص فهو نص ثري يتكون من حوالي 242 كلمة وهو عدد يتوافق مع مستوى المتعلم في هذه المرحلة لأنّ لديه معارف سابقة حول موضوع سمات وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فهو كاف لدراسة وأخذ العديد من التعاليم والمعارف الجديدة.

حيث يتعرف المتعلم في هذا النص على صفات الرسول صل الله عليه وسلم الجليلة الخُلُقِيَّة والخُلُقِيَّة، بالنسبة لمفردات النص جاءت سهلة وبسيطة ذلك لأنّه يتحدث حول وصف شخصية إسلامية عظيمة وهو النبي محمد صل الله عليه وسلم هذا ما يجعل المتعلم على قدرة من إدراك وفهم النص بجميع محتوياته، وتكوّن النص من أربع فقرات كل فقرة تحتوي حوالي أربعة أو خمسة أسطر، نجد أن كل فقرة تجعل المتعلم يستطيع الفهم والتركيز في أفكار كل فقرة، إضافة إلى ذلك نجد أنّ النص تنوعت مفرداته المتعلقة بالجانب الديني الإسلامي مثل: بارك الله لك وفي أهلك، دين الله أفواجا، كرم أخلاقه، أمر شريف، وقد تخللت في هذا النص بعض المفردات المتعلقة بالجانب الاجتماعي ك: حسن المعاملة، معاملاته التجارية، البيت.

ثانيا: توازن المفردات

بما أنّ الإسلام دين أخوة وتسامح وحسن معاملة، وفي سيرة النبي عليه الصلاة والسلام دروس وعبر نتبعها، حيث جاءت مفردات النص سهلة ذلك لأنّ: الطفل بدأ تعلّمه في الأسرة وقطع شوطا لا بأس به في النشأة الاجتماعية فيها، وبالتالي يدخل المدرسة وهو مزوّد بالكثير من المعارف والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات وما تقوم به المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية إذ يلتقي بمجموعة من الرفاق، وكذلك يتعلم الطفل الكثير من المعايير الاجتماعية بشكل منظم، كما يتعلم أدوارا اجتماعية جديدة؛ كأن يتعلم الحقوق والواجبات ودروس وعبر حول العظماء لهذا يسهل له فهم نص "من شمائل الرسول صل الله عليه وسلم"، ففي المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة، وتنمو شخصيته من جوانبها كافة.

أ- بالنسبة للأسماء: الرسول - المعاملات - الناس - مقياس - الكرم - الإيثار - العلم - حسن - التجارة - المال - السيرة النبوية، حيث وجدنا أنّ المتعلّم يستطيع بسهولة فهم لمعاني أسماء هذا النصّ لأنّ لها علاقة بالجانب الديني.

ب- بالنسبة للأفعال: تكشف - انتشر - دخل - يطالعون - لتشمل - تعامله - قضى - قال، فهذه الأفعال جاءت يسيرة ومتداولة لديهم كمعارف سابقة.

ج- الكلمات المشروحة: احتوى النص "من شمائل الرسول الله صلّ الله عليه وسلم" على أربع كلمات مشروحة وهي: المحك: وتعني الحجر الذي يحك به، سجية: وتعني الخلق والطبيعة، أمّا العريكة: فهي سلس الخلق، وجبله: الخلق والطبيعة، ولاحظنا أنّ هذه الكلمات قليلة وهذا يعود إلى أنّ المتعلمين في هذه المرحلة كانوا قد أدركوا هذا النصّ لكن بطريقة أخرى، مثلاً: "سرد المصطفى" في كتب التربية الإسلامية سابقاً، مثل كلمة: البعثة، من البديهي أن يكون المتعلم على علم بها لأنه قد طرأت عليه في الدرس عنوانه: بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، في مادة التربية الإسلامية.

د- الكلمات غير المشروحة:

لاحظنا أنّ الكلمات الصعبة تكاد تنعدم في هذا النص، ممّا يدل على أنّ المتعلمين على علم بالكلمات، ونقدم مثلاً لكلمة "أثير" الغير مشروحة والتي قد تصعب على بعض التلاميذ وهذا راجع إلى عدم اطلاعهم إلى بعض الكتب المطالعة أو الكتب الدينية.

ثالثاً: دراسة المفردات اللغوية بنائياً:

1- عملية النمو المعرفي: فنجد أنّ العملية المعرفية لدى هذه الفئة من المتعلمين تفتقر إلى تكيف أي أنّه ينقصهم التفاعل مع البيئة، ففي هذه العملية يعمد المتعلم هنا إلى استخدام المخططات والبنى المعرفية الموجودة لديه لفهم الخبرات والمثيرات الجديدة، وعلى سبيل المثال: قد يطلق

المتعلم لفظة "الحلم" ترادف أو لديها نفس معنى هذا اللفظ، "كظم الغيظ والشدة في النفس"، وهكذا اعتمادا على البنى المعرفية أو الخبرات السابقة الموجودة لديه.

إضافة إلى ذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تكسب المتعلمين الخبرات والعادات وأساليب العيش وطرائق التفكير المختلفة فنستطيع القول أنّ المتعلمين عندما يواجهون مواقف أو خبرات جديدة فإنّ ذلك يثير لديهم عدم الشعور بالارتياح والتوتر الأمر الذي يولد لديهم سلوكا ما بغية الوصول إلى حالة توازن من جديد، ويتحقق ذلك بحصوله على إجابات أو معلومات تعيده إلى التوازن العقلي بعد تنظيم هذه الخبرات وعمليات المعرفة في بنى نفسية.

يعمد المتعلمون إلى تعديل أو تغيير أساليب التفكير أو الخبرات الموجودة لديهم لتناسب مع المثير أو الخبرة الجديدة بدلا من تعديلها، من خلال هذه العملية يُعدل من طريقة إدراكه للأشياء والمواقف والأحداث والمثيرات البيئية التي يتعامل معها وبها، فهم يضيفون بنية معرفية جديدة أو يطورون أسلوب تفكير جديد، ويلجأ المتعلمون إلى هذه العملية عندما تفشل عملية التمثيل، أي عندما يكتشف الأفراد أنّ المخططات أو البنى المعرفية الموجودة لديهم لا تنسجم مع الموقف أو المثير الجديد فمثلا: المتعلم عندما أطلق لفظة "الحلم" بسبب مكتسباته القبلية فإنّه يضطر إلى أن يعدل بناه المعرفية عندما يتلقى تغذية راجعة من معلمه على أنّ لفظة "الحلم" لا تعني "الحلم" فإن هذه التغذية الراجعة تلعب دورا بارزا في تعديل البنى المعرفية، ولا نجد في هذا النص كلمات صعبة أو معقدة بكثرة لأنّ النص عند جميع المتعلمين في هذه المرحلة لديهم خبرات حول سيرة المصطفى -صل الله عليه وسلم- لأنّ المنبع الأوّل لديهم هو الأسرة فهي تلعب الدور الأساسي في اكتساب الفرد لمنظوماته المعرفية والقيمة، وتمثله لتراث الثقافي، وبناء خبراته عن طريق التعلم من خلال تفاعل الآباء مع الأبناء كذلك يقوم التعاون بين البيت والمدرسة من أجل تحقيق النمو المتكامل فنجد الآباء يربون أبنائهم على حسن التربية والاقتداء بالنبي -صل الله عليه وسلم- وصفاته فنجد بعض المتعلمين يدركون بعض الكتب حول السيرة لمصطفى -صل الله عليه وسلم- مثل كتاب: "الرحيق المختوم" وسيرة

المصطفى-صلى الله عليه وسلم-" حيث تتباين هنا قدرات المتعلمين بعضهم البعض، فنجد أنّ المتعلمين الذين ينتمون إلى أسرة تمثل أنماطا ثابتة من العادات يكون مستواهم العقلي مزوّدا وغنيا بالمعارف حول الرسول-صل الله عليه وسلم-، لذلك يسهل عليهم إدراك معنى الكلمات وعبارات هذا النص، ونجد من التلاميذ الذين يأتون من منازل يصعب على الوالدين فيها الاحتفاظ بالنمط المنظم من العادات، فأثر التعليم لديهم ضعيف في اكتساب وفهم بعض معاني النص، مثلا : فبعض المتعلمين لا يدركون معنى كلمة "الشيم" "لا نفص" "الإيثار"، وذلك لقلّة دعم الآباء لأبنائهم في زيادة معارفهم بهذه الخبرات الجديدة لكي تتوافق مع معارفهم السابقة، نجد أيضا أنّ حجم الأسرة له دور في التحصيل الدراسي فعندما يكون حجم الأسرة صغيرا يؤثر ذلك في تزويدهم بالمعارف والوقت الكافي لهم، بينما يكون أقل مما لو كان عددهم أكبر أو متوسطا، كذلك مستوى تعليم الوالدين يؤثر إيجابا وسلبا في مستوى الأطفال في كسب معارف أولية من الأسرة إذ يرتفع التحصيل الدراسي عندما يكون تعليم الأب عاليا على عكس عندما يكون مستوى تعليمه متدنيا، حيث أنّ التحصيل الدراسي من الأبعاد الإيجابية لفوائد الممارسات التربوية الأسرية وما يتسق مع عمليات التعلم وأسلوب القائمين في الأسرة والمدرسة في تنشئة الأفراد اجتماعيا.

والتنشئة الاجتماعية بعملياتها ومضمراتها تتم في حالة وعي تام وتفكير عميق من قبل الراشدين لأحداث صحيحة وغير الصحيحة.

إنّ إدراك أي موقف والحكم عليه ينبع من المفاهيم والمعتقدات والقيم المكتسبة من خلال عمليات التنشئة التي تتضمن الثقافة التي ينتمي إليه الفرد وتكتسب الحقائق معاني التغيرات تنتمي إلى واقع الخبرة التي اكتسبها الفرد وتتسق مفرداتها مع البيئة التي يعيش فيها الفرد، وهذا ما لاحظناه لدى المتعلمين في تفاعلهم مع هذا النص، كما أنّ ضعف التحصيل قد ينتج عن عدم تعوّد الطفل على القراءة بالتردد سواء في الروضة أم في المنزل وتصبح القراءة بالنسبة له شيئا ثقيلا للظل، إن لم يشجعه

عليه أحد من قبل ولم يجد من يحترم لديه المحاولة والخطأ، وفرصة التصحيح بعيداً عن العقبات مما يجعله يصعب عليه الفهم والتكيف مع النصوص.

2 - عملية التوازن:

عموماً يحاول المتعلمون التكيف مع البيئة من خلال عمليتي التمثل والمواءمة، فقد يلجأ إلى تطبيق البنى المعرفية الموجودة لديه على الخبرات الجديدة أو تعديلها أو إضافة بنى معرفية جيدة تنسجم مع الخبرات الجديدة وبهذا فإنهم يسعون إلى تحقيق حالة التوازن العقلي الأمر الذي يسهم في نموهم المعرفي.

وفي الأخير نستنتج من هذا النموذج ما يأتي:

حاولنا ربط العلاقة بين الأسرة والمدرسة، فوجدنا أنّها تطورت حيث أصبحت المدرسة جزءاً من حياة المجتمع، وهي في الحقيقة كذلك وبذلك فإنّ انعزال المدرسة عن الأسرة لا مكان لها اليوم وهو ما يتفق مع قول "جون ديوي": <<التربية ليست إعداداً للحياة فحسب بل هي الحياة نفسها>>¹، فالعزلة لا تتلاءم مع طبيعة العملية التربوية التي تعبر الفرد عضواً في جماعة تشكله وتؤثر عليه مؤثرات مختلفة، ويتعرض لها في الأوساط التربوية المختلفة التي يعيش فيها، وهو بالتالي يتطلب اشتراك مع جميع الأطراف الإنسانية وأولها الأسرة ثم المدرسة في توجيه الفرد وتربيته، فمن الأشياء التي يتعلّمها التراث الثقافي كتحصيل زاد لديه، معنى هذا أنّ الطفل ينظر إلى التراث الثقافي المشار إليه من وجهة نظر أسرته فيتأثر اختياره وتقويمها له، ومن هنا تكون الممارسات التي يكتسبها المتعلم في كل مرحلة متأثرة تماماً بنظرة الأسرة إليها بل هي في الحقيقة تكاد تكون تجسيداً وتعبيراً عنها.

قد يواجه المتعلم مشكلة في فهم وإدراك مسألة ما، فبإيجاه piaget ينظر إلى تفكير حل المشكلة على أنّه عملية تكوين بنية معرفية نتيجة لحالة عدم التوازن العقلي التي يثيرها الموقف المشكل

¹ محمد إقبال محمود، علم النفس المدرسي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان - الأردن، 2011، ص110

لدى الفرد أو البنى المعرفية الموجودة لديه في محاولة التحقيق حالة التوازن العقلي، ولكن في حال فشلها أو عدم ملائمتها للموقف فإنه يلجأ إلى إجراء عملية التلاؤم التي تتضمن تعديل البنى المعرفية أو البحث عن مصادر معرفية أخرى. وقد حاول الكاتب في هذا النص بأن يلمّ بصفات الرسول - صل الله عليه وسلم - معتمدا في هذا على النمط الوصفي الذي تداخل معه النمط الإرشادي لكي يكون المتعلم قدوة يقتدى به في حياته بهذه الشيم التي يتصف بها نبينا الكريم.

النموذج الخامس (05): درس انتصار الثورة الجزائرية



من الوحدة رقم: (22) الأحداث الكبرى في القرن العشرين:

أولاً: دراسة شكل النص:

جاء العنوان جملة اسمية مكونة من ثلاثة كلمات "انتصار الثورة الجزائرية: وما تحمله من حزن
وألّم ذاقه الشعب الجزائري ثم الاستقلال والنصر الذي حققه، فكلمة انتصار تدل على أنّ الجزائر
كانت في حالة حرب ضد المستعمر وأفقدت الاستعمار توازنه فنلاحظ في هذا النص أنّ المفردات
والعبارات كلها تدل على عظمة الثورة في الجزائر وكذلك في البلاد العربية ولدى الشعوب التي
خضعت للاستعمار والأثر الذي تركته ولازال حاضر في أذهان كل الجزائري مما يجعل المتعلم ليتذكر
ويستدعي بعض المعارف حول الجزائر.

اختيارنا لهذا الدرس، كي نبين أن المتعلم قبل أن يربطه الجانب التعليمي هو ما يكتسبه من خبرات جديدة حول هذا النص هو الجانب النفسي أولاً من ناحية إبداء مشاعر الافتخار، والحب والتقدير لأبجاء هذه الثورة فنجد أنه لديه استعداداً من حيث اهتمامه ورغبته في معرفة ثورة الجزائر بحيث تنمو مشاعر المتعلم ويطورها وأساليب التكيف مع الآخرين مما تصبح لديه المشاركة الإيجابية ليس فقط رغبته واهتمامه بهذا الموضوع، وإنما التفاعل معه بصورة أو بأخرى وهذا المدى تقبله للاستجابة مع النص لهذا يمكننا القول: بأنّ تقبل المتعلم نتيجة استجابته وانتباهه له أو شعوره بمدى أهمية هذا النص.

احتوى النص حوالي 238 كلمة وتنوعت بين الأسماء والأفعال ونلاحظ أنّ الأسماء غلبت على الأفعال مما يجعل المتعلم يدرك بأنّ لهذا النص أهمية بالغة مثل: الشعب الجزائري، النصر، التقدم، سلاح، العرب، الجزائر، وثابت يتحدث عن موضوع واحد، حيث بدأ النص بلفظة: "يحتفل" في قوله << يحتفل الشعب الجزائري بذكرى انتصار ثورته... >>¹ وهو ما يتطابق مع العنوان "انتصار الثورة الجزائرية" على خلاف ما رأيناه في النموذج السابق حيث كان العنوان مخالفاً للنص للوهلة الأولى عندما تكلم على الإنسان البدائي والكلمات الأولى في النص كانت << إنّ المدينة >>.

والمتعلم في هذه الحالة يستدعي المعلومات ويحولها من شكل إلى آخر مع الحفاظ على معانيها، فهذا النص يبين قدرة المتعلم في استدعاء المعلومات المخزنة بالذاكرة التي تعلمها سابقاً حول هذا النص من بينها معرفته بالظروف التي مرت بها الجزائر هذا لتواصله مع بيئته كالأجداد والآباء، فمنها يتزوّد بالمعارف والخبرات من بينها: كم لقي الشعب الجزائري من تعسف وبطش وتشويه وتدمير وتزييف؟، ما هي الوسائل التي استخدمها المستعمر لقتل روح الشعب بقتل وعيه ولغته وعقيدته؟ ثم كيف استطاع هذا الشعب الانتصار وأخذ الحرية من المستعمر؟ فعندها تحدث عملية الاتزان العقلي لديه بتفاعله مع النص وقدرته على ربط المعارف السابقة مع هذه المثيرات الجديدة.

¹ رشيدة ايت عبد السلام، مصباح بو مصباح وأخرون، اللغة العربية، ص 206

ثانيا: توزيع الكلمات.

احتوى النص حوالي 210 كلمة وهو ما يتوافق مع مستوى المتعلم وقدرته على الاستيعاب والفهم فهو في مرحلة له القدرة على العمل بالاستدلالات والاستنتاجات المنطقية بعيدا عن الأشياء أو الموضوعات المادية وإثما على أساس رمزي تجريدي، بحيث يكون تفكيره منظما فيستخدم بعض الملاحظات فمثلا : يستنتج المتعلم هنا أنّ هذا النص من المعارف السابقة لديه من خلال تعليمات الآخرين المباشرة والتغذية الراجعة التي يقدمونها له فتؤدي دورا كبيرا في هذه العملية.

إنّ جُل الكلمات تدور حول الثورة الجزائرية مثل: "الجزائر- المفكرون- سلاخا- تضحيات"، ومما يلفت للانتباه في هذا النص تكرار كلمة "الجزائر" الجزائريين" بكثرة مما يؤكد على مكانة الجزائر والفخر والاعتزاز بها، مما يجعل في نفسية المتعلم حب والاعتزاز والنصر الذي حققته الجزائر. يشفع كل ذلك بالصورة المرفقة في هذا النص تبين فرحة الجزائريين بالاستقلال فهنا تتجدد له ولجميع الجزائريين العهد بحمل الأمانة وصيانة الاستقلال واستمرار العمل من أجل الجزائر.

ثالثا: دراسة المفردات اللغوية بنائياً:

أ_ الكلمات المشروحة:

وردت في النص سبع كلمات مشروحة: الاستلاب، الدهول، بطش، قصور ملكة، التخيل، العالمين.

مما لاحظنا في هذه الكلمات أنّها في زمن ويلات الاستعمار وخوض الجزائريين في هذه الحرب، دليل على أنّ الجزائر لم تنتصر عبثا مما يجعل المتعلم يدرك أنّ هذا الاستقلال الذي يعيشه اليوم هو نتيجة الحزن والألم الذي ذاقته الجزائر وشهد له التاريخ، فهذه الكلمات تعين المتعلم على فهم النص أكثر والعيش وفهم وينعش ذاكرته فيه.

ب_ الكلمات غير المشروحة:

نجد في هذا النص وجود بعض الكلمات غير المشروحة والمستعصية على ذهن المتعلم، ومثال ذلك: فلهول، تزييف، صيانة، اليقظة، البناء، فهذه الألفاظ تحتاج إلى وعي وتركيز من المتعلم كي يستطيع فهم النص والتفاعل معه.

لكننا قد نجد عند بعض المتعلمين القدرة على الفهم الذي يجعلهم يدركون كل رموز هذا النص نتيجة مطالعتهم للكتب التاريخية التي تتحدث حول الجزائر وتاريخها، مما يجعل عنده سلامة في نطق بعض الكلمات، كما تزود لديهم كثير من الجمل وأساليب وتنمية ثروتهم اللغوية وزيادة ثقافتهم، فالمطالعة تكسب التلاميذ عادة حب القراءة ومصاحبة الكتاب مما تنمي له الحصيلة اللغوية لديه وذلك بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة.

رابعا: عملية النمو المعرفي:

حيث تكمن هنا الفروقات بين التلاميذ فنجد من لديه قوة الانتباه والملاحظة والدقة والترتيب والتنسيق وهذا ما يفسر مطالعتهم للكتب والمعارف الموجودة مسبقا، في حين أنّ بعض الآخر يستصعب عليه ربط بعض العلاقات في النص وبذلك يصعب عليه الفهم الجيد للنص، وكذلك فإنّ المطالعة تنمي لدى التلاميذ بعض العمليات العقلية ك: التذكر والتصور وإدراك العلاقات، فيصبح قادرا على الفهم واستدعاء المعارف السابقة مع المعارف الجديدة بانتظام ووعي وتركيز من المتعلم الذي يطالع الكتب والصحف تصبح لديه أفكار عظيمة نتيجة ثراء التراكيب الأدبية، فيدرك أنّ هذا النص " انتصار الثورة الجزائرية" هو بمثابة زيادة في رصيد اللغوي لديه وتنشيط العمليات العقلية عنده كتذكر مخلفات الاستعمار للجزائر حول التاريخ الذي أعلمه به أجداده ومن شهد الثورة آنذاك، فيغرس في المتعلم حبّ الوطن والتضحية في سبيله ومعرفة تاريخ وطنهم-الجزائر- المجيد، فيتذوق المتعلم الجمال اللغوي الذي يرنو إليه هذا النص في الأدب التاريخي.

خامسا: التوازن:

إن الفروق الفردية لها دور في إدراك المعلومات ومعالجتها وتنظيمها وتذكرها، فالعمليات التي يتم من خلالها اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها لغايات الاستعمال المستقبلي ولا يستطيع المتعلم القيام بوظائفه إلا من خلال عملتين عقليتين هما: التمثل والمواءمة (الاستيعاب)، فيكون للمتعم صورا ذهنية وخرائط معرفية لكثير من المثيرات البيئية كالاحتفال بعيدي النصر والاستقلال وإحياء تمجيد الثورة الجزائرية كل سنة، ومن خلال الخرائط المعرفية التي يمتلكها المتعلم يستطيع أن يستدعي معالم هامة ويضعها متسلسلة في ترتيب له معنى ويجوؤها إلى كلمات عندما يريد أن يصف لك الحدث، كما أنه يحوّل هذه الخرائط المعرفية إلى صور لتلك الأحداث التي مرّ بها الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي فيصبح لدى المتعلم قدرة على التكيف مع هذا النص _انتصار الثورة الجزائرية- وهذا الانسجام للبنى المعرفية الموجودة لدى المتعلمين يتم من خلال عملية التخطيط لفهم واستيعاب (الخبرات) واكتساب المعارف الجديدة بطريقة منظمة، ومن هنا يصل إلى حالة من التوازن والشعور بالارتياح، وكنتيجة لذلك فالصورّ الذهنية التي تجسّد الخصائص الفيزيائية الموجودة في العالم الخارجي من خلال تفاعله معه، والبيئة الخارجية المحيطة به يؤدي هذا التفاعل إلى الخبرة الاجتماعية.

ونستنتج من النص أنّ المتعلم أصبح لديه مخزون وفير عن تاريخ بلاده من خلال أنّ النص يتحدث عن واقعة تاريخية شهد لها العالم بأسره ألا وهي الثورة الجزائرية الأبية واستعادة أبنائها هو يتهم الوطنية بعزة وكرامة .

فقد قام الكاتب "علي عقلة عرسان" بوصف أحداث الثورة الجزائرية والأيام الصعبة التي مرّ بها الشعب الجزائري قبل انتصار الثورة الجزائرية، وقد قدّم شواهد لها كما أنّه قام بوصف روعة انتصار وشروق شمس الاستقلال، وقد عبر عن فخره بالثورة المجيدة وتاريخ الجزائر ككل جزائري ضد الاستعمار الغاشم.

وقد استخدم بعض الصور البيانية: كملكة التخيّل لكي تبني الأمة مستقبلها، تعود الجزائر إلى أمسها وتذكر كل شهدائها كي يكون للمتعلم صورة ذهنية عمّا عاشه أجداده، وأنّه ينعم بالحرية والكرامة بفضل أبطالها الأبرار وأنّ هاته الحياة التي يعيشها بسلام جاءت بعد تضحيات ولكي ينمي فيه حب الوطن وأنّ للجزائر تاريخاً مجيداً يشهد عليه العالم بأسره.

- ملصح الخروج من السنة الرابعة من التعليم المتوسط:

في نهاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط قادراً على:

* قراءة نصوص متنوعة وفهمها وتصنيفها حسب أنماطها وأنواعها.

* القراءة المسترسلة السليمة والمعتبرة.

* المطالعة الحرّة للوثائق المختلفة قصد الانتفاع والتسلية.

* تحليل المقروء وترتيب محتوياته وضبط أفكاره بالمناقشة والنقد.

* تذوق المقروء باكتشاف جوانبه الجمالية.

* التعبير - شفوياً وكتابياً - عن مشاعره وآراءه وتعليلها بأمثلة وشواهد وبراهين تتناسب الموقف.

* كتابة نصوص من أنماط متعدد الوصف، السرد، الحجاج، ..)، وأنواع مختلفة.

* (رسالة، خطية، مقالة) بمراعاة الصيغ وأساليب العرض¹.

¹ - وزارة التربية: مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج، مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دط، الجزائر، دت، ص 8.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير وبعد تحليلنا لكتاب اللغة العربية لسنة الرابعة متوسط بأخذ نماذج للدراسة تحصلنا على عدة نتائج نوجزها في النقاط الآتية:

أن النظرية المعرفية مطبقة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط بصورة كبيرة وذلك من خلال:

- إعطاء المتعلم دورا كبيرا في بناءه لمعارفه فهو محور العملية التعليمية فالتعلم عملية نشطة تتطلب أن يكون المتعلم فاعلا .
- إعطاء أهمية لخبرات التلاميذ من خلال توظيفها عن طريق البحث عن المفردات في القاموس لبناء معرفة جديدة.
- للعقل دورا كبيرا في العملية التعليمية فهو بمثابة جسر بين المثبرات الخارجية (ما يستقبله في العملية التعليمية)، والاستجابات التي هي التي تجعل التعلم يعمل على تحويل المدخلات الحسية وتخزينها في الذاكرة واستدعائها عند الطلب ويظهر ذلك من التفاعل لدى التلاميذ في فهم المفردات.
- التركيز على تفاعل التلاميذ فيما بينهم من خلال التكيف مع النص.
- تصحيح الأخطاء وعدم اعتبارها جهلا من طرف التلميذ بل محاولة تستحق التشجيع والاهتمام بها والانطلاق منها للوصول إلى الحل.
- أن المتعلم في هذه المرحلة ومع الموازنة مع طريقة فهمه للدرس تجعله أكثر تفاعلا معه
- إختلاف نوعية الدروس تترك للمتعمم مجال استيعاب علاقات النص وذلك بتكرار بعض الكلمات التي مر بها من قبل ومثال ذلك درس الإنسان البدائي.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا البحث نذكر أهم النتائج التي تحصلنا عليها وهي كالآتي:

- تعد نظرية بياجيه من أوائل النظريات في مجال النمو العقلي؛ فهي من أكثر النظريات شمولية لتفسيرها للنمو العقلي عند الأطفال.
- تكمن أهمية هذه النظرية في دراسة القدرات العقلية المعرفية لدرجة أن ما جاء فيها من أفكار وملاحظات وتفسيرات حول النمو العقلي شكل محط اهتمام العديد من الباحثين لعدة عقود.
- لم يقتصر بياجيه على دراسة النمو في العمليات المعرفية فحسب، بل درس النمو الاجتماعي والانفعالي والأخلاقي واللغوي على اعتبار أن مظاهر النمو المختلفة مترابطة ويؤثر كل منها بالآخر .
- إن النمو المعرفي من أهم عناصر السلوك المدخلي للمتعلم الذي يجب أن يحيط به المعلم إحاطة تامة لما له من علاقة مباشرة بالممارسات التعليمية وخبرات التعلم.
- أن التطور العقلي يكون نتيجة تفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية وهو أمر يستلزم التفاعل بين الطفل والعالم المحيط لذا يجب وضع الطفل في بيئة نشطة وفعالة لتسهيل التعلم وممارسة أساليب الاكتشاف الذاتي التي قام بها بياجيه.
- قد أثرت نظرية بياجيه للنمو العقلي على التعليم، وفرضت تلك النظرية نفسها على طرق التدريس في مراحل التعليم المختلفة كما ناقش هذه النظرية من وجهات نظر متعددة، وأسفر ذلك عن تعديل أساليب التدريس في مختلف المواد، وتنظيم المناهج بما يتماشى مع تفسيراته وتوضيحاته.
- التعليم عملية تقوم على الوعي وتحكمها قواعد خاصة؛ فالأداء لدى الفرد لا يتحسن وفقا لعدد من المحاولات التي يقوم بها، وإنما اعتمادا على قدراته في التوصل إلى قاعدة أو معنى عام.
- تعتبر التطبيقات التربوية لنظرية بياجيه في النمو المعرفي ذات أهمية كبرى في العمليات التعليمية كالتركيز وضرورة الانتباه للفروق الفردية بين المتعلمين.
- إن التعلم ليس مجرد اكتساب خبرات ومعارف جديدة فحسب، بل يتضمن زيادة الوعي والحساسية لدى الفرد للطريقة التي تستطيع من خلالها أنشطته وأفكاره الإسهام في تكوين بناء معرفي أكثر مرونة وتكيفاً مع هذا العالم.

الخاتمة

- قدرة المتعلم على اكتساب مفردات ودلالات جديدة نتيجة تفاعله مع المؤثرات الخارجية مما يجعله يدرك العلاقات بين الأفكار.
- المتعلم له القدرة على تذوق التغيرات الأدبية سواء فهم كلمة أو جملة أو نص.
- هناك ضرورة ملحة لتنظيم المادة الدراسية، سواء في المناهج أو في الكتاب المدرسي تنظيماً منطقياً، وذلك حرصاً على أن تكون المادة التعليمية متراكمة ومتدرجة بطريقة هرمية.
- الاهتمام بتنمية قدرات المتعلمين على التفكير في أثناء تنظيم تعلمهم للحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد.
- النمو والتعليم كلاهما سيوروتان داخليتان يحدثان في ذهن الفرد على مستوى تماثلته ومعارفه، فنظراً لطبيعتيهما نجد أنهما يتعلقان بكفاءات ومهارات ذاتية.
- من خلال النماذج نجد أن المتعلم يصبح متمكناً على التعبير الصحيح عندما يقرأ.
- أن يتزود المتعلم بما يساعده على الاستفادة من أوقات فراغه عن طريق القراءة و الاطلاع.
- تعويد التلاميذ على دقة الملاحظة في فهم مواقع الكلمات المختلفة أو المتكررة .
- تزويد التلاميذ بكثير من الألفاظ اللغوية والتراكيب الأدبية الرائعة مما يثري لغتهم.
- المفردات تعمل على تدريب التلاميذ على التفكير المنظم وشحذ عقولهم.
- القدرة على توضيح الأفكار باستخدام الكلمات المناسبة والأسلوب المناسب في فهم العلاقات بين الكلمات.
- تدريب وتنمية بعض العمليات العقلية العليا لدى التلاميذ ك : التذكر، التصور، إدراك العلاقات .
- تنمية ميول التلاميذ وتوجيه عواطفهم نحو المثل الكريمة والمعاني الإنسانية النبيلة و الآداب الاجتماعية السليمة ك : العطف، الشفقة، حب الوطن، العمل من أجل الإنسانية.
- أن المتعلم في هذه المرحلة ومع الموازنة مع طريقة فهمه للدرس تجعله أكثر تفاعلاً معه
- إختلاف نوعية الدروس تترك للمتعلم مجال استيعاب علاقات النص وذلك بتكرار بعض الكلمات التي مر بها من قبل ومثال ذلك درس الإنسان البدائي.

الخاتمة

هذا ويبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحا لإضافة المعلومات. وكذلك من أجل إثراء الدراسات التعليمية والدراسات الحديثة بمثل هذه البحوث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع:

- 1- أحمد حرز الله، التربية الفردية، علم اللغة النفسي، مكتبة المجتمع العربي، ط1، عمان، الأردن، 2011.
- 2- أحمد سعيد مغزي، كمال هيشور وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، دار أوراس للنشر، الجزائر، دت.
- 3- أحمد سعيد المغزي، أحمد بوضياف وآخرون دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، دار أوراس للنشر، الجزائر، دت.
- 4- إيمان عباس الخفاف، نظريات التعلم والتعليم، دار المناهج للنشر، عمان، الأردن، 2013.
- 5- حسن حسين الزيتون، كمال عبد الحمد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، دار عالم الكتب، ط1، الاسكندرية- مصر، 2003.
- 6- حسين أبو رياش، زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007.
- 7- جابر عبد الحميد: سيكولوجية التعلم نظريات وتطبيقات، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1989.
- 8- حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصب، الجزائر، 2003. جابر
- 9- رابع تركي عمامرة، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 10- رشيدة آيت عبد السلام، مصباح بو مصباح وآخرون، اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2015/2014.
- 11- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

- 12- الزيات فتحي مصطفى، سيكولوجية التعليم بين المنظور الارتباط والمعرفي، دار النشر لجامعات، القاهرة، مصر، 1998.
- 13- سعود بن مبارك الباردي، تطبيقات علم النفس مهنة التربية، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات، 2011.
- 14- سميرة ركزة، فاطمة ذيب، الأسس المعرفة العلمية، حل المشكلات ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2017.
- 15- صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسرة للطباعة، ط1، عمان، الأردن، 1998.
- 16- صالح محمد علي، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1998.
- 17- صديقي محمد عفيفي، دليل المعلم في أخلاق المهنة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2006.
- 18- عبد الرحمن عرية، علم النفس التربوي، نظرة معاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1999.
- 19- عبد السلام يوسف الجعافرة، تعليم ضوء الاتجاهات الحديثة، دار الكتاب الجامعي، الأردن، ط1، 2014.
- 20- عبد القادر لوريسي، المرجع في التعليمية في الزاد النفسي والسند في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- 21- عماد عبد الرحيم الزغول، مقدمة في علم النفس التربوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012.
- 22- عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010.

قائمة المصادر والمراجع

- 23- علي راجع بركات، *pieory of cognitaine*، طالب ببرنامج الدكتوراه، قسم علم النفس جامعة أم القرى، السعودية، 2012/2013.
- 24- محمد إقبال محمود، علم النفس المدرسي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان - الأردن 2011
- 25- محمد بومشاط، دليل الأستاذ اللغة العربية لسنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، دت.
- 26- محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2007.
- 27- محمد فوزي بن حامين، اللغة وخصائصها ومشكلاتها، قضايا نظريات، جامعة البلقان التطبيقية، دار البارودي، ط1، عمان، الأردن، 2011.
- 28- مصطفى ناصف، نظريات التعلم، عالم المعرفة، الكويت، 1989.
- 29- ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم، ط1، بيروت- لبنان، 2013.
- 30- ناصر بن أحمد لعويشق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم، دت.
- 31- نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو، 1977.
- 32- هادي مشعان، علم النفس التربوي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.
- 33- كمال جمعة عبد الفتاح محمد، استراتيجيات التدريس والتعليم النماذج وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات، 2010.
- 34- وزارة التربية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الرابعة، من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2013.
- 35- يونس فتحي، المرجع في تعليم اللغة العربية لأجانب، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

ثانيا- المجلات والدوريات:

- 36- أروى محمد ربيع خيرى، التعلم من منظورات معرفية مجلة كلية الآداب، العدد 101، جامعة بغداد.
- 37- الطاهر سعد الله، جينيتيك النمو المعرفي عند جان بياجيه، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد الثاني، جوان، 2002.
- 38- فاروق فهمي، الاتحاد المنظمي في التدريس والتعلم للقرن الحادي والعشرين، مجلة العلوم الحديثة، عمان-الأردن، العدد الأول، مارس، 1999.
- 39- عصام الشنطاوي، هاني عبير، اثر التدريس وفق نموذجين للتعلم البنائي في تحصيل طلاب الصف التاسع في الرياضيات، المجلة الأردنية العلوم التربوية، م 3، العدد 4، 2006.
- 40- غنيم سيد أحمد، النمو العقلي في نظرية بياجيه، حوليات كلية الآداب، جامعة عين الشمس/مجلد الرابع عشر، مصلحة جامعة عين الشمس - القاهرة.
- 41- نبيل محمد وحسن علي حسن وآخرون، أثر التعلم البنائي في تحصيل طلاب الهدف الخامس الأدبي واتجاهاتهم نجد مادة الفلسفة وعلم النفس، مجلة دراسات تربوية، العدد السابع عشر، كانون الثاني.

ثالثا- الرسائل والمذكرات:

- 42- حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، بإشراف إبراهيم ماحي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاجتماعية، عمان -الأردن 2012/2011.
- 43- حزمان زينب، الملكة اللغوية وآليات المتشابهة بين تشومسكي وبياجيه، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص علم اللسان، قسم الادب والعربي، بإشراف شمون أرزقي، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية، 2014/2013.

قائمة المصادر والمراجع

44- سوفي نعيمة، الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل لصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلميذ الطور المتوسط، بإشراف ليفة نصر الدين، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة 2010/2011 .

45- عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمات اللغة العربية، القراءة في المرحلة الابتدائية أمودجا، بإشراف سيدي محمد غثيري، مذكرة نيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، غزة- فلسطين، 2012/2013.

46- عدنان سالم مصطفى المصري، تقويم محتوى مناهج علوم المرحلة الأساسية الدنيا في ضوء المستويات المعرفية لبياجيه، بإشراف علي محمد نصار، عطا حسن درويش، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، بكلية التربية، جامعة الأزهر- غزة، 2011/2012

47- عزو إسماعيل عفانة، : أثر استخدام بعض الاستراتيجيات النظرية البنائية في تنمية التعلم المنظومي في الهندسة لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بغزة، كلية التربية الجامعية الإسلامية، بإشراف محمد سلمان أبو ملح، غزة، 2006

48- مبارك حمد الدسمة، التأثير الدلالي والصورة في الخبر الإعلامي، بإشراف حميدة سميسم، دراسة نظرية في الإعلام الكويتي، قدمت هذه الرسالة للحصول على الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2011/2012

49- نبيل رفيق محمد، أثر التعلم البنائي في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي واتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة وعلم النفس،، بإشراف فتيحة صبحة اللولو، شهادة لنيل الماجستير في المناهج والتكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008

رابعا- المعاجم:

50- محمد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، تح: أبو الرفاء نصر الهورني، ج1، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2009

قائمة المصادر والمراجع

- 51- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: نواف الجراح، ج1، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت - لبنان، 2011.
- 52- ابن منظور، لسان العرب، تح; خالد رشيد القاضي، ج1، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008.

فهرس المحتويات

أ.....مقدمة

الفصل الأول

النظرية البنائية المعرفية عند بياجيه

- 6.....تمهيد
- 7.....1- تعريف البناء.
- 7.....2- مفهوم البناء المعرفي.
- 8.....3- النظرية البنائية.
- 9.....4- نبذة عن جان بياجيه piaget.
- 11.....5- النمو المعرفي في نظرية جان بياجيه piaget.
- 12.....6- الافتراضات الأساسية في نظرية بياجيه البنائية.
- 13.....7- أهمية النظرية البنائية لبياجيه.
- 14.....8- النمو العقلي عند بياجيه.
- 15.....9- المفاهيم الأساسية لبياجيه.
- 17.....10- عوامل النمو المعرفي.
- 20.....11- أنواع المعرفة عند بياجيه.
- 21.....12- شرح قانون الموازنة.
- 27.....13- مراحل النمو المعرفي حسب نظرية بياجيه.
- 33.....14- مفهوم المرحلة والفترة الحرجة.
- 34.....15- أهمية دراسة مرحلة المراهق (المتوسط).
- 34.....16- الأسس العامة للتعلم وفق النظرية البنائية.

17- خصائص المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط.....35

18- تطبيق نظرية بياجيه في التربية.....39

الفصل الثاني

الدراسة التحليلية التقويمية في كتاب السنة الرابعة متوسط

تمهيد.....43

المبحث الأول: أساسيات في العملية التعليمية.....44

أولاً: الكتاب المدرسي.....44

ثانياً: التوزيع الزمني:.....44

ثالثاً: ملامح الدخول إلى السنة الرابعة من التعليم المتوسط.....45

المبحث الثاني: تقديم الكتاب.....46

أولاً: الوصف الخارجي الكتاب.....46

ثانياً: الوصف الداخلي.....46

ثالثاً: التعريف بكتاب السنة الرابعة متوسط.....47

رابعاً: موضوعات الكتاب.....48

خامساً: الدراسة العامة لموضوعات الكتاب.....49

ملامح الخروج من السنة الرابعة من التعليم المتوسط.....84

خلاصة الفصل.....85

الخاتمة.....87

قائمة المصادر والمراجع.....91

فهرس المحتويات.....99